

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد  
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

الموضوع:

رمزية "الشخصية الحيوانية في الانتاج السردي الحديث"  
رواية "مزرعة الحيوان" لجورج لأورويل أنموذجا

إشراف:  
أ.الدكتور قريش أحمد

إعداد الطالب (ة):

بودومة رجاء

لجنة المناقشة		
رئيسا	أ / د زين الدين مختاري	أ.الدكتور
ممتحنا	د/ قدوسي نور الدين	أ.الدكتور
مشرفا مقرر	أ / د قريش أحمد	أ.الدكتور

العام الجامعية 1440-1441 هـ / 2020-2021 م

قال الله تعالى

(وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّةٌ أَمْثَلُكُمْ

مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)

صدق الله العظيم

سورة الأنعام الآية 38

## شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله على إحسانه و الشكر له على توفيقه و إمتنانه و نشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه و نشهد أن سيدنا محمد عبده و رسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه و أتباعه و سلم

بعد شكر الله سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الذين أحسانني و شجعاني على الإستمرار في مسيرة العلم و النجاح و إكمال الدراسة الجامعية

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفني بإشرافه على مذكرة بحثي الأستاذ الدكتور قريش أحمد الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره الكبير علي و لتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن و التي ساهمت بشكل كبير في إتمام و إستكمال هذا العمل على حسن تعاونه و يده التي كانت لها أكبر الأثر في إنجاز هذه الدراسة فجزاه الله كل الخير

و أثنى ثناءً حسناً و وفاءً و تقديرًا و إحترافاً مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لكل الأساتذة المخلصين الذين نفقوا جهداً في مساعدتي في مجال البحث العلمي و أخص بالذكر الأستاذان الفاضلان المناقشان فكل التبريل و التوقير لهما

## الإهداء

إهداء إلى روح جدي الرّاحل

الحاج بودومة محمد

تقديرا لصديق الوعد الذي دعواته لازالت تلامنا

أهذيك يا جدي يا سندًا كان يلمب ظمري و حاجزًا كان يقف

أمام انصياع نفسي كنت شمسي التي أستمد منها دفئي و معرفتي

فجأة و دون سابق إنذار رأيتك ملفوفًا في أقمشة بيضاء و ترامي لأذني أصوات بكاء و

أرى الناس تعزيني فيك يا نبع العطاء

مقامك جنة الخلد يا ذن الله مولانا

# المقدمة

عرفت الساحة الأدبية في الفترة الأخيرة انتشارا واسعا في مجال الرواية كونها انتاج سردي يطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الإشكاليات الفكرية و النفسية ، و هذا ما جعلها مميزة عن غيرها من الأجناس الأدبية ، حيث ارتبطت أشدّ الارتباط بالحياة المجتمعية ، ما وخلق لها إمكانية تطوير الواقع الكائن و الواقع الممكن ضمن سيرورة المجتمع، فحظيت بمكانة هامة ضمن الحركة النقدية المعاصرة ، فكانت بمثابة الديوان الثاني بعد الشعر.

فقد ضرب التعبير الروائي مثلاً عظيماً في الإبداع اللغوي ، ففي طياته نجد أروع الصور الفنية ، الصور التي أدهشت القراء و حيرت الألباب و سلبت العقول بسحر بيانها و روعة معانيها و دقة إلتلافها في ألفاظها و مبانيها مما دفع الكثير من الدارسين إلى تناول أساليبها البلاغية و صورها البيانية ؟ كما اهتموا اهتماما كبيرا بدراسة مكونات الرواية و إدراك الأبعاد الجمالية و قوانين و وظائف النص الروائي للوصول إلى رؤية شاملة إلى الأدب و الثقافة و الكون و الحياة ، و من أبرز العلامات التي تُعتبر نبض النص الروائي و الحركة التي تجري في شرايينه : "الشخصية" بوصفها جزءاً لا يتجزأ من العملية السردية ، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند قيامه ببناء الرواية ، فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عما يجول في خياله و تجسد فكره ، مرتبطة بالزمان و المكان وقد تعددت الكتابات حولها ، و ذهب النقاد مذاهب متباينة بخصوص بنيتها و فعاليتها في الخطاب السردية .

و من هنا تبرز أهمية حضور الشخصية في الرواية ، هذا الحضور يعكس الحياة و يُعيد نسجه من جديد بأسلوب راقٍ و أنيق في عالم مُتخيّل ، هذا العالم مثّله شخصيات حيوانية لا إنسانية ، ذات صورة محدّدة بنواتها السيمية و تتحقّق هذه الصّورة في خطابٍ ما ذات معنى قائم في قاموس اللّغة مدلولاً رمزياً أو إيحائياً قد يكون السّلام أو العنف و غيرها من المدلولات النّصّية المتحقّقة سردياً .

و قد إنبنى بحثنا هذا على عدّة تساؤلات افتراضية تقودنا إلى محاولة تحريرها و المتمثّلة في : ما السّبب وراء اعتبار الشخصية عنصراً مهماً في الرواية خاصة الشخصية الحيوانية؟ ماذا عن مقصدية خطاب الرواية الحيوانية ؟ و هل عرف العرب هذا الشكل السردى قبل ترجمة ابن المقفع لحكايات كليلة و دمنة ؟

و من خلال هذا حاولتُ في هذه الدّراسة الإجابة عن هذه التّساؤلات بُغية الوصول إلى إستقراء المادة النثرية ، و قد فضّلت رواية "جورج اورويل" "مزرعة الحيوانات" كونها أولاً ذات نوع أدبي هو أدب حيوي شبابي إن صحّ القول ، يعني رواية حيوية بما تحتضنه من عددٍ هائلٍ من الرّموز الشّيقة التي أضفت سمة الواقعية على الشّخصيات المبتكرة بالرّغم من كونها حيوانية ، إضافة إلى هذا ، للأدب عامّةً و الرواية خاصّةً علاقة وطيدة بالشّخصية و الواقع الرّاهن ، فقد جاء إختيارنا لعنوان "رمزية الشخصية الحيوانية في الإنتاج السردى الحديث" بهدف تسليط الضّوء على نمطٍ مخصوص من أنماط الشّخصية

الرّواية ؛ ألا وهو عُنصر "الحيوان" ، المصطلح الذي أسّس له الدُّكتور "سيدي محمد بن مالك" في كتابه "سيمائية الحيوان في الشوقيات ، الرّمز و النّسق الثّقافي" فكان إختيارنا لهذا النوع من الإنتاج السّردى غير وليد الصدفة ، و انما جاء بعد قراءتنا لعدد من المؤلّفات الحديثة الرّوائية ذات الشخصية الحيوانية التي ترتدى الدّور الرّئيسى في بناء الأحداث ، لذلك حاولت أن أطرق هذا المجال بُغية الإستفادة و الخروج بشيء يكسر خط الرّتابه الذي فرضته الدّراسات التقليديّة ، أمّا الدّافع الدّاتى يتمثل في حيّى و شغفى بالرّواية الحيوانية المتميزة بالإمتاع و الإيحاء في الوقت ذاته ، حيث تكوّنت داخلى قناعة شخصية و رغبة قويّة منى في الوّلاج و دراسة تمظهرات الشخصية الرّوائية الحيوانية في مدونة لم يتم تناولها أغلب أقلام الباحثين .

و قد إتبعنا في ذلك تطبيق قواعد المنهج الوصفى التحليلي لدراسة الشخصية الحيوانية ، لكشف خصوصيتها عند الرّوائى الحديث ، و كيفية تقديمها في الرواية مُتخطية النّسق التقليدى عن طريق الكشف أى من خلال حوار الشخصيات الحيوانية و أعمالها مع التركيز على الجانب النّفسى الدّاخلى فيهم و كذا الخارجى الذي يشمل مواصفاتهم و أفعالهم مع المحاولة بواسطة هذا المنهج سبر أغوار الحيوان في الرّواية الحديثة ، و البحث في الممكنات السّردية من قبّل المؤلّف في تصوير الشخصية بالإعتماد على



طريقة ربط تلك الصور الدلالية بالمرجع الواقعي الاجتماعي التداولي و التساؤل عن الحديد الذي تقدمه الشخصية الحيوانية الروائية على المستوى الواقعي و الإنساني .

إضافة إلى هذا المنهج اعتمدت على شكل آخر من المناهج النسقية ؛ ألا و هو المنهج السيميائي الذي يعطينا الآليات اللازمة للكشف عن هيكل الشخصية الحيوانية ، و دلالتها ن و مرجعيتها في بنية الخطاب .

انطلاقاً من هذه الرؤية قسمنا البحث إلى مدخل و فصلين ، حيث كان عنوان المدخل؛

"الرواية بين النشأة و التطور" ، أما بالنسبة للفصل الأول كان بمثابة تسليط الضوء على مفاهيم

الشخصية الحيوانية الرامة ، لهذا جاء عنوانه تحت موضوع البحث و تحديد المصطلحات مقسماً إلى ثلاثة

مباحث الأول خصصناه لشرح مصطلحات البحث ، أمّا الثاني فدخلنا به إلى العالم الروائي ، مركزة على

الشخصية الحيوانية الرامة كآلية ، أساسية من خلال تعريفها و تحديد موطنها الأول ، و أنواعها و القيم

الأخلاقية فيها ، أما المبحث الثالث ؛ إهتديت فيه بذكر مجموعة من النماذج السردية ذات الشخصية

الحيوانية .

أمّا بالنسبة للفصل الثاني ؛ كان عنوانه الرئيسي " تقديم الرواية و تحليل شخصياتها الحيوانية"

حيث قسمناه إلى فصلين ، الأول قدمنا فيه كل ما يخص الرواية من مؤلفها ، و تلخيصها ، أمّا المبحث

الثاني فتناولنا فيه دراسة تطبيقية حول الرواية التي قمنا باختيارها من التركيز على الشخصيات الحيوانية التي حرّكت أحداثها و قامت مقام الإنسان في الواقع السياسي ، و بعد التحليل قمنا بذكر بعض النتائج التي توصلنا لها من خلال تحليلنا للرواية ، و كذلك من خلال التطلع على بعض المراجع التي تصبوا في موضوع الرواية .

ومن بين المصادر والمراجع التي اتبعتها في بحثي " سيميائية الحيوان في الشوقيات ، الرمز والنسق الثقافي " للدكتور "سيدي محمد بن مالك " ، كذلك " ألفاظ الحيوان بين العلم والقران في ضوء الألسنية المعاصرة " للدكتورة " نادية سيد عبد الواحد " ، ثم " ملامح الحياة العباسية من خلال كتاب الحيوان للجاحظ " للدكتورة " رابعة عبد السلام المجالي " ، وكتاب " الشخصية الإشكالية مقارنة سوسيوثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي "

المدخل

يكاد الفن الروائي أن يكون الاشتغال المعرفي الوحيد \_ بين الإشتغالات الأدبية \_ الذي طاله الإرتقاء المتواصل بلا انقطاع إلى جانب فن السيرة الذاتية الذي يمكن اعتباره و عدّه رواية ذات سمات خاصة ، حيث إستوعبت جميع الخطابات و اللغات و الأساليب و المنظورات و الأنواع و الأجناس الأدبية و الفنية الصغرى و الكبرى .

كانت الرواية في أوروبا جنسا أدبيًا مغمورا و مهمّشا ، و خطابا سرديًا منحطا لا قيمة له ، يُقبل عليه الشباب من أجل الإستمتاع و الترفيه بعيدا عن حياة الجِدِّ و الصرامة التي كانت تفرضها الأسر الأوروبية على أولادها ، حيثُ كانت تحذّره من قراءة الرواية ، ناهيك عن موقف الكنيسة المعروف من كل ماهو مُدنّس و سفلي ، لأن الرواية ارتبطت باللّهو و المجون و الغرام و التسلية و الفكاهة ، بالمقارنة مع الأجناس الأدبية السامية و النبيلة كالشعر و الملحمة و الدراما ، و قد ساد هذا التصور السلبي إلى غاية القرن 18 ، و لكن الرواية ستنتعش في القرن 19 لتصبح مع " بالزاك و "زولا" و " دويستوفيسكي" الشكل الأدبي الوحيد القادر على إستكناه الذات. و الواقع ، و إستقراء المجتمع و التاريخ بصدق موضوعي موثّق ، و تخييل فنّوهم بالواقع ، و عدّت الرواية عند مُنظرّيها ملحمة بُرجوازية ، و أداة للصراع الاجتماعي ضد قوى الإقطاع و الاستغلال و القهر و سلاحا شعبيا خطيرا مناهضة الظلم و الاستبداد و إدانة الواقع المتردي ، و تسفيه قيمه المنحطة و التّعني بالقيم الأصيلة ، و نشدان واقّع انساني مثالي أفضل تعم فيه العدالة و الفضيلة و السعادة و الحرية و الحب .

كما يمكن القول ان لظهور الرواية \_ كنمط جديد للكتابة\_ اسباب و دوافع عدة قد لاتستطيع الاحاطة بجميعها ، لاختلاف الحقب الزمنية ، بالاطافة الى الواقع الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي .

لقد كان هناك تباين و اختلاف في زمن ظهور الرواية عند الغرب ، فمن الدارسين من ادرج فيها الرزايات اليونانية القديمة و ردها بذلك الى العصر الاغريقي ، و في هذا الصدد نذكر هيغل الذي يعد اول من قدم نظرية للرواية في الغرب من خلال رؤية فلسفية جمالية مثالية مطلقة ، فيذهب هذا الفيلسوف الالماني الى وجود قرابة كبيرة بين الرواية و الملحمة ، اذ يعبر عن تلاحم الذات و الموضوع في اطار انسجام متكامل و متناغم يعبر عن شعرية القلب ، فقد اكد هيغل ان الرواية هي ملحمة برجوازية او ملحمة عالم بدون الهة افرزتها تناقضان المجتمع الراسمالي .

و منهم و هم الاغلبية من جعل للرواية بدايتين واحدة للرواية اليونانية او رواية القديمة في القرنين الاول و الثاني ، و الاخرى للرواية في القرن السادس عشر، حيث ظهرت في اسبانيا اعمال تميل الى الواقعية ابطاها من اللصوص و القراصنة بدلا من الفرسان .

ولا يمكن نكران ان تقدم الرواية العربية كان امرا مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة و لم يعرفها الادباء في القديم ، و ما يعده بعضهم داخلا في اطار الرواية كسيرة عنتره و قصص سيف بن ذي يزن او بني هلال سوى اخبار بطولية كانت تقص في اثناء الاجتماعات و حفلات الاسمار.

لكن ريب ان اتصالنا بالغرب له اثر كبير في انتشار هذا الفن في ادبنا العربي ، و كما مرت القصة بطور الترجمة فالوضع كذلك كان الحال في الرواية خلال مراحل متعددة حتى استقرت في مسلسلات كروايات جورجى زيدان التاريخية و الاجتماعية .

و يرجع الفضل في ظهور الرواية الى عاملين اساسين هما الصحافة و الترجمة ، فقد نشر سليم البستاني روايات عديدة منها : الهيام في جنان الشام ، بذور ، و كان له الفضل في شق الطريق امام عدد كبير من الكتاب فيما بعد و كان لانشاء مجلات المقتطف ، الهلال ، المشرق ، اثر واضح في تشجيع هذا الفن.

و جاء بعدها جورجى زيدان فكان له الفضل في الالتفات الى التاريخ العربي الاسلامي يستمد منه رواياته من الدولة الاموية ، العباسية و الايوبية حتى بلغت احدى و عشرون رواية ، و في المرحلة ذاتها وجد فرح انطوان الذي عرف برواياته الاجتماعية ، كما ترجم بعض الروايات الفرنسية ، اذ يرجع الفضل لهؤلاء في ارساء قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة .

و إذا القينا نظرة وراء البحار وجدنا في امريكا الشمالية بذور الرواية على جبرتن خليل جبران في الارواح المتمردة ، العواطف الاجنحة المتكسرة، مدمن عام 1908 حتى 1913 ، و قد دارت هذه الروايات كلها حول موضوعات اجتماعية عاطفية القصد منها العادات و التقاليد البالية السائدة انذاك .

لنصل الى فترة ما بين الحربين العالميتين ، فيبرز لنا طه حسين في كل من رواياته (اديب، دعاء الكيوان، شجرة البؤس) ، فيدفع الرواية خطوات الى الامام حين لجأ الى التصوير و التحليل الاجتماعيين في رسم شخصياته ، و تلاه توفيق الحكيم في روايات متعددة منها (عصفور من الشرق ، عودة الروح، الرباط المقدس...).

فقد اسهم كل منهم في دفع عجلة هذا الفن ، لكن النهضة الحقيقية للرواية كانت على يد جيل ممن تخرجوا من الجامعات المصرية خاصة منهم علي محمد باكثير، نجيب محفوظ.

و بالنسبة لمصطلح الرواية و تطوره ، فقد ادت كلمة roman في البداية مداليل مختلفة ، فقد كان معناها في الاول دانا على الحكايات الشعبية و بداية من القرن الثاني عشر صارت تطلق على كل ماهو مقتبس او مترجم من اللاتينية ، ثم صارت تطلق هذه الكلمة على كل ماهو شعر او نثر سواءا شفويا كان مكتوبا ، و هذا كان في القرن الثالث عشر ، و بداية من القرن السادس عشر صارت لفظ رواية تطلق على اعمال قصصي نثرية متخيلة ذات طول كاف ، تقدم شخصياتها على كونها واقعية و

تصورها في وسط معين و تعرفها بنفسياتها و مصائرها و مغامراتها و قد استقر لهذا اللفظ المعنى الحديث الدال على الرواية، و نفس الشيء عند العرب هي كلمة مستحدثة لم تكن مستخدمة في اللغة العربية القديمة بمعناها الحالي ، و ان كانت لها دلالات اخرى قد تكون ذات صلة فريبة او بعيدة بتلك الدلالات المستحدثة .

و مهما يكن ، فان الرواية في تعريف مبسط: □ تجريبية ادبية يعبر عنها باسلوب النثر سردا و حوارا من خلال تصوير حياة مجموعة افراد كشخصيات يتحركون في اطار نسق اجتماعي محدد الزمان و المكان و لها امتداد كمي معين ، و هي الجنس الادبي الاقدر على التقاط الانغام المتباعدة المتنافرة المركبة المتغايرة الخواص لابقاع عصرنا و رصد التحولات النتيارعة في الواقع الراهن □

و تعد الشخصية من أكثر العناصر فاعلية في بناء الرواية ، كونها العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر الشكلية الأخرى، و تتأتى أهميتها المتزايدة من قدرتها \_بفعل مبدعها \_على الكشف عن الصلات العديدة بين ملامحها الفردية و بين المسائل الموضوعية العامة ، فالمبدع يتأمل حوله ليجد ما لا يحصى من دواب الأرض الصغير منها و الكبير ، فيقوم بتدوين تلك البيئات الطبيعية جاعلا الحيوان شخصية محرّكة للأحداث في إبداعه، فقد خلق الله الإنسان ووهبه فكراً و لسانا و بيانا ، و أمره بالنظر و التأمل و التدبّر ،ليستفيد مما خلقه الله له فيستعين



به على معيشته و عبادة ربّه ، و إن أقرب المخلوقات منا و أدناها منا ؛ الحيوان، فالحيوان ذو حضور قوي في حياتنا، على الجانبين الفكري و المادي ،فقد كان العربي مثلا يعرّض نفسه للبرد ليدفئ حصانه، فيدثّر برائه في ليلة القر ، و منه الوجود المادي للحيوان انعكس على فكر الإنسان فجعل منه عضوا رئيسيا في إبداعاته، و هذا راجع لمظاهر عدة ،منها؛ الحيوان كان محط اهتمام اللغويين منذ بداية جمع اللغة ،مما أسهم في ضخامة معجم الحيوان في العربية ، الغني بأسماء جنسه و أنواعه و الثري بألفاظ أشكاله و علله و طباعه،و هو ما يتضح في مؤلفاتهم بداية من الرسائل اللغوية الخاصة بالحيوان ،ثم المؤلفات الكاملة الخاصة بالحيوان ،انتقالا الى المعاجم الخاصة بالحيوان في العصر الحديث ، و ثاني مظهر أن أسماء الأعلام بعد قراءة دقيقة لحقيقتها يجد الدارس أن للحيوانات مساحة من مصادرها ،مثلا نجد عنتره(الذبابه الزرقاء) ،أوس(الذئب) ، عكاشة (العنكبوت)

## الفصل الأول

موضوع البحث وتحديد المصطلحات

❖ **المبحث الأول** تعريف الشخصية أنواعها و أبعادها

تعريف الحيوان علم الحيوان

تعريف الرمز

❖ **المبحث الثاني** الرواية الحيوانية

الموطن الأول لها

الياتها

أنواعها

القيم الأخلاقية فيها

❖ **المبحث الثالث** نماذج الحيوان في بعض الانتاجات السردية

نماذج الحيوان في بعض العلوم الأخرى (القران الكريم

معاجم الموضوعات

### تمهيد:

تتميز الرواية الحديثة عن الرواية التقليدية بأنها تثور على كل القواعد التي كانت سائدة و منتشرة في كتابة الرواية التقليدية ، فلم يعد ما كان مُتعارفًا عليه، مقبولاً لدى كتّاب الرواية الجديدة ، و بما أنّ الشّخصية تعدُّ العنصر الأساس في كتابة الرواية، فقد حدث فيها تغييراً جذرياً ، إذ لم تعد الشّخصية في الرواية الجديدة هي نفسها ما كانت عليه في الرواية التقليدية .

### المبحث الاول

أنّ أهم ما تتميز به الرواية الحديثة عن التقليدية أنّها تثور على كل القواعد ، و تتنكر لمعظم الأصول و ترفض اغلبية القيم و الجماليات التي كانت سائدة في كتابة الرواية؛ التي أصبحت توصف بالرواية التقليدية فإذا لا الشخصية و لا الحدث حدث ، و لا الحيز حيز و لا الزمان<sup>1</sup> زمان و لا اللغة لغة ، و لا أي شيء مما كان متعارفًا في الرواية التقليدية متآلفا إغتندى مقبولاً في تمثل الروائيين الجدد.

و منه قد أولى الكتاب و الدارسين اهمية قصوى للشخصية نظرا للمقام الذي تشغله في عملية السرد، و بناء النص الروائي ، فهي رمز للأفكار و الآراء ، ووجهات نظر الكاتب ، فعبورها يجسد دلالات و معاني يتلقاها القارئ بطريقة غير مباشرة و لهذا تعد الوعاء الذي يصيب فيه الروائي افكاره و هي بدورها تصورها و تقوم بها .

و قبل دخولي الى سيميولوجية الشخصية الروائية على وجه العموم ، و الشخصية الحيوانية

على وجه الخصوص ، أتطرق أولاً إلى التعريفات اللازمة مشيرة إلى الكلمات التي يتكون منها :

✓ الشخصية :

○ تعريفها:

لغة : كلمة شخصية مشتقة من شخص ، و الشخص هو كل جسم او جسد له ارتفاع و

ظهور و المراد به إثبات الذات . و الشخص من الشخص، بدا من بعيد، شخص فلان: شخصية ،

ضخم و عظم جسمه، فهو شخص ، أشخص فلان، حان سيره<sup>1</sup> ، حيث يقول الخطابي : " و لا يسمى

شخصاً إلا جسم له شخص و ارتفاع " و جاء في لسان العرب ( شخص ) : جمعه شخص و هو ما

ظهر للعين<sup>2</sup> و الشخص عند الفلاسفة هي الذات الواعية لكيانها ، المستقلة في ارادتها، و منه الشخص

الأخلاقي، و هو من توافرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية في مجتمع إنساني<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - معجم الوسيط(أحمد حسن الزيات:أحمد عبد القادر محمد علي النجار، ج 1 مطبعة مصر، القاهرة، 1960 ،

صفحة 475

<sup>2</sup> بن منظور لسان العرب ،مجلد 8 ،مادة (شخص)،دار صادر،بيروت، لبنان، 1935،ص36

<sup>3</sup> - معجم المعاني،الجامع،مروان عطية،دار الغيداء للنشر و التوزيع،م1

## الفصل الأول

### موضوع البحث وتحديد المصطلحات

لفظة (شخصية) تشير الى مادة (ش خ ص) التي تعمي سواد الانسان و غيره (الحيوان) تراه من بعيد، و كل شيء رأيت جسمانه : فقد رأيت شخصه، و الشخص ؛ هو كل جسم له ارتفاع و طول، و جمعه أشخاص و شخوص و شخاص ، و شخص تعني ارتفع و الشخوص ضد الهبوط، كما يعني السير من بلد الى بلد، و شخص ببصره اي رفعه، فلم يطرق عند الموت .

و تشخيص الشيء تعيينه، و شخّص تعني نظر إليّ ، و هذه المعاني تشير إلى ذاتٍ ، هي إمّا الإنسان او الحيوان و إلى فعل مرتبط بهما، و قد ربطت تلك المعاني الشخص بالرؤية ، مما يعني انه شيء حسي له جسم و ارتفاع و ظهور ، و من هنا فإن دلالة الشخص \_ حسب المعاني السابقة \_ لا تتأكد حتى تنظر للعيان بجسمه، ، أما اذا بقي مختلفيا فانه ليس شخصا، و الامر نفسه اذا لم يتأكد حضوره الحسي .

يركن المعجم العربي إلى القول : إن الشّخص سواء الانساء أو غيره ، و الجمع اشخاص و

شخوص و شخاص، و الشخص: كل جسم له ارتفاع و ظهور و المراد به اثبات الذات.

و أورد الفراهيدي : و الشخص ؛ السير من بلد الى بلد، و شخصت الكلمة في الفم اذا لم يقدر على خفض صوته بها<sup>1</sup>.

ينحدر الجذر اللغوي لمفوم الشخص إلى انه الجسد كما هو في الواقع ، أي ذلك الحي الذي يعمل ليعيش ، و منه أخذ مفهوم الشخصية بوصفه مكوناً أساسياً من مكونات السرد الحكائي ، إذ يدل على أنه ( صانع الحدث ) و يشكل ( خطة وصف ضرورية لا يمكن خارجها فهم الاحداث الصغيرة المروية الى حد انه لا يوجد حكاية واحدة في العالم من دون شخصيات ) ، إذ يتحدد دورها بوصفها كائن من ورق \_ حسب رولان بارت\_ و يتم التعامل معها على هذا الاساس ، و مهما كانت للشخصية مرجعيتها الواقعية فلا يمكن التعامل معها إلا بهذه الصيغة الخيالية ، إذ أنها تعد مكوناً حكاياً من أهم مكونات النص الروائي عموماً ، و تقرن الرواية الناجحة بقدرة الروائي على بنائها و كفاءته في تقديمها ، فلا رواية جيدة دون شخصيات مقنعة و مقدمة بعناية فائقة<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، 100هـ ، 170هـ ، البصرة الصفحة 468

<sup>2</sup> - أركان الرواية ، إدوارد مورغن فورشستر ، 1994 ، ترجمة و تحقيق موسى عاصي و سمر وحي الافضل ، ط1 ، م1 ،

فهي القناع الذي يرتديه الممثلون اليونانيون في احتفالاتهم لإخفاء معالم شخصياتهم

الحقيقية<sup>1</sup> ، وصار في النقد يدل على الذات الفاعلة<sup>2</sup> .

و اللفظة بكاملها يعود إستعمالها إلى الزمن الذي شهد فيه الممثل على الزمن الاغريقي<sup>3</sup>

✓ اصطلاحاً: اما من الناحية الاصطلاحية ؛ فإنَّ الشَّخصية "personality" كلمة لاتينية

من "persona" ، و معناها القناع أو الوجه المستعار الذي يصنعه الممثل على وجهه من

أجل التَّنكر وعدم معرفته من قِبَل الآخرين ، و لكي يمثل دوره المطلوب في المسرحية فيما بعد،

و قد شاع عند الرُّومان إستخدام مفهوم الشخصية ، و هي تعني الشخص كما يظهر للآخرين و

ليس كما هي في الحقيقة ؛ على اعتبار ان الممثل يؤثر على عقلية المشاهدين خلال الدور الذي

يقوم به و ليس بما يتصف به ذاتياً، ومن مضمون هذا المعنى "persona" يمكن أن نفهم

تأثير السلوك الشخصي على الآخرين، و حقيقة الأمر أن الشخصية ليست شيئاً منعزلاً عن

الشخص.

<sup>1</sup> - داوود حنا: الشخصية بين السواء و المرض ، مكتبة الانجلومصرية ، القاهرة ، 1997 ، الصفحة 70

<sup>2</sup> - برنارد دي فوتو ، عالم القصة ، ترجمة : محمد مصطفى هدارة ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1969 ، الصفحة 40

<sup>3</sup> - علي كمال : النفس ، دار وسط ، بغداد؛ الطبعة 4 ، 1988 م ، الجزء الأول ، الصفحة 74



فالشخصية في اللغة و الأدب هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم

أحداث القصة أو المسرحية<sup>1</sup>

فهي ظاهر الشخص و باطنه و تعد المحطة النهائية لسلوكه، بكلا أبعاده الوارثية و البيئية

، كونه كائن موهوب بمجموعة من الصّفات ملتزم بها، فهي مصدر إمتاع و تشويق في القصة<sup>2</sup>

إذ تعتبر الشخصية: " فاعل الحدث " يمكن اختزالها في ستة قوى:

1. المحكم

2. المساعد

3. المرسل إليه

4. الموضوع المرغوب فيه

---

<sup>1</sup> - فريال سماح : رسم الشخصية في روايات "حنا مينة" المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة 1، بيروت ،

1999، الصفحة 17

<sup>2</sup> - محمد يوسف نجم: فن القصة ،دار الثقافة ،بيروت ، 1996 ، الصفحة 5

5. المعارض

6. قائد الحركة

كما لها دور كبير كونها عنصر تجميلي لأنها تملك دلالة خاصة تتيح للروائي رسم لوحة

جميلة ، و يقدم في نفس الوقت فكرة عن فنه و عالمه.

كما يعرفها رالف لينتون : الجمع المنظم للعمليات و الحالات النفسية الخاصة

بالفرد. فهو لم يقتصر على نظام واحد في تفسير الشخصية بل أكد على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار

كل الجوانب التي تتدخل في عملية بنائها<sup>1</sup> .

اما يوسف مراد يرى بأنها : الصورة المنظمة المتكاملة لسلوك فرد ما يشعره بتميزه

عن الغير، و ليست هي مجرد مجموعة من الصفات و إنما تشمل في الوقت نفسه ما يجمعها

و هو الذات الشاعرة ، و كل صفة مهما كانت ثانوية تعبر الى حدها عن الشخصية بأكمله<sup>2</sup> .

وإضافة الى التعريفات السابقة يرى **لدفورد بيشوف** ان الشخصية هي السمة الغالبة و

المسيطرة على سلوك الشخص في اغلب الاوقات كالبنشاشة او التهجم او السيطرة<sup>3</sup> . اما بالنسبة

لعلماء الاجتماع فقد اهتمو بدراسة الشخصيات السوية في المجتمع ، كما يركزون على التسابه بين

اعضاء الجماعة الواحدة سواء كانت جماعة كبيرة او صغيرة و لذلك يهتمون

---

<sup>1</sup> - محمد حافظ دياب ، الثقافة و الشخصية و المجتمع د ط ت ، صفحة 117\_121

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، الصفحة 123

<sup>3</sup> - حسين عبد الحميد رشوان: الشخصية دراسة علم الاجتماع مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ط، 2006

اتجاه الفرد و افكاره و عاداته و رغباته و حتى قيمه و تصوره لنفسه ، و خطته العامة

للحياة.

و قد اتفق علماء الاجتماع على ان الشخصية تتكون و تنمو من خلال تفاعل الفرد مع

الآخرين و دون هذا التفاعل لا تكون للفرد شخصية ، و اهتمامهم بتشابه شخصيات اعضاء

الجماعة جعلهم يؤكدون على أهمية التنظيم في الشخصية ، فهي تنظيم لجميع اتجاهات الفرد ، و

يكون هذا التنظيم من خلال تفاعل الفرد مع غيره في الحياة الاجتماعية . فقد عرفها كل من

"أوجبرن" و "نيمكوف" بأنها تعني التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الانسان ، و تعبر

عادات العقل و الشعور و الاتجاهات و الآراء عن هذا التكامل . فقد جمعا في تحليلهما للشخصية

حسب فهمي بين السلوك الاجتماعي و السلوك الفيزيولوجي لدى الفرد<sup>1</sup> .

أما "جورج لندبرج" فحو يرى أن الشخصية هي كل ما يشير الى العادات

والاتجاهات و السمات الاجتماعية التي تكتسب من خلال عمليات التفاعل و التعلم الاجتماعي

يعني أن الشخصية تنمو في المواقف الاجتماعية ، و تعبر عن نفسها من خلال تأثرها بالآخرين<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - محمد حافظ دياب : الثقافة و الشخصية و المجتمع ، صفحة 118

<sup>2</sup> - حسن عبد الحميد رشوان : الشخصية : دراسة في علم الاجتماع النفسي ، صفحة 46

و حين نلقي نظرة على مفهوم الشخصية عند النقاد العرب نجد أنهم اعتبروها

علامة من العلامات اللغوية التي تضم تحت جوانحها الدال و المدلول و هي تنمو و تتطور داخل النص السردى<sup>1</sup>.

فبعد الملك مرتاض يرى ان الشخصية هي هذا العالم الذي تتمحور حوله كل

الوظائف و الهواجس و العواطف و الميول ، فهي مصدر افراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل او حدث؛ ثم انها هي التي تسرد لغيرها او يقع عليها سرد غيرها ، و هي بهذا المهوم اداة وصف أي أداة السرد و العرض<sup>2</sup>

و يتحدد ظهور الشخصيات في النص الروائي من خلال ابراز ملاحظها الداخلية و

الخارجية وسلوكها و تصرفاتها كما أن النقطة الالهة هي طريقة تقديمها اذ يحرص الراوي على إبرازها و تجسيدها على النحو الذي يلائم و منطق الحدث الروائي و كيفية تعاملها و دور الفضاء المكاني في تشكيل حساسيتها الفكرية و الاجتماعية .

<sup>1</sup> - أحمد رحيم كريم الخفاجي : المصطلح السردى في النقد الأدبي العربي الحديث ، عمان، دار صفاء للنشر،

ط، 2011 صفحة 379

<sup>2</sup> - عبد الملك مرتاض القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، 3 شارع زيغود يوسف، الجزائر، دط،

1990، ص 67

يستطيع الروائي ان يصف هذه الشخصيات من الخارج كمشاهد متحيز أو نزيه ؛ أو يفترض المعرفة اللامحدودة فيصف هذه الشخصيات من الداخل ، ويستطيع أن يطابق شخصية على شخصية الرواية و يتظاهر انه لا يعرف شيئاً عن دوافع تلك الشخصية فيلجأ الى عرض المواقف محددة و بسيطة بمعنى ان الروائي هنا معني بتقديم كل ما من شأنه ان يعمل على توضيح الصورة الذهنية للشخصيات و من جوانبها كافة، اي التعمل مع الشخصية الروائية بوصفها كائناً و ليس بوصفها مشاركا<sup>1</sup> .

فالراوي يتوسل بكل الوسائل التي تتيح له إمكانية تقديم الشخصية الروائية الناجحة ، و من بين هذه الوسائل أنه يعتمد الى وصف الشخصية الروائية وصفا دقيقا قد يطول احيانا و قد يقصر اعتمادا على الدور الذي تقوم به الشخصية و اهميتها .

فالوصف ؛خطاب سردي يصف كل ما هو موجود فيعطيه تميزه الخاص و تفرده داخل نسق الموجودات المتشابهو او المختلفة عنه.

تحتل الشخصية أهمية خاصة في الأبحاث و الدراسات منذ "ارسطو" الى العصر الحديث ، بوصفها عنصرا مركزيا في العمل القصصي ، فقد كان مفهومها بالحقل الذي تنتمي اليه .

<sup>1</sup> - المتخيل الروائي ، سلطة المرجع و انفتاح الرؤيا ، محمد صابر عبيد ، ط1، 2015، دار النشر عالم الكتب

اكتسبت لفظة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة نظرا للاختلاف القائم بين الادباء و

النقاد فهي تشكل نقطة تحول فنية و ثقافية و قطيعة مع تقاليد أدبية حكائية ، سلدت لفترات طويلة الاسطورة ، الحكاية الشعبية) و انتقالا من البطولة و امثالية المطلقة الى آفاق انسانية و واقعية و إن تجاوزتها في بعض الاحيان الى الغرائبية<sup>1</sup> .

لقد تعددت المدارس و الاتجاهات التي تعاملت معها و التي يمكن حصرها في

ثلاثة محاور :

1. هناك من يرى ان الشخصية كائن بشري يعيش في مكان و زمان

معينين.

2. يرى آخرون ان الشخصية هيكل اجوف و وعاء مفرغ تملؤه المساند

المختلفة و يكتسب مدلوله من البناء القصصي ، فهو الذي يمدده بهويته.

3. يرى فريق ثالث ان الشخصية مكونة من عناصر السنية و هي علامة

من العلامات الواردة في النص ، اي انها ليست رمزا لهيكل جسدي له ذات متميزة.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> فيصل غازي النعيمي :العلامة و الرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيف، دار مجد

لاوي للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2009، صفحة 165

<sup>2</sup> فيصل غازي النعيمي :العلامة و الرواية، الصفحة 170

## انواع الشخصية الروائية :

تتنوع الشخصية الروائية بحسب اطوارها عبر العمل الروائي ، و هناك ضروب من الشخصيات فنجد الشخصية المركزية و الثانوية و الخلية من الاعتبار و المدورة و المسطحة و الايجابية و السلبية و النامية،...:

### 1. الشخصية المدورة : و يسميها بعض النقاد " الشخصية المكثفة او

النامية ، و هي الشخصية المركبة و المعقدة التي لا تستقر على حال ، و لا يستطيع القارئ ان يعرف مسبقا ما سيؤول اليه امرها لانها متغيرة الاحوال و متبدلة الاطوار، فهي في كل موقف على شأن ، و غالبا ما تكون الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة، التي تؤثر على سواها و تتأثر بهم ايضا في بعض المواطن<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>عدنان علي الشريم، تقديم خليل الشيخ، الأب في الرواية العربية المعاصرة، عالم الحتب الحديث للنشر و التوزيع،



و يجمع النقاد على انها تكتشف للقارئ بالتدرج ، و تنمو و تنطور ، و المعيار

الحقيقي للحكم على نموها هو قدرتها على الادهاش و الاقناع و هي غالبا ما تكون الاداة التي

تتمثبل فيها رؤية الروائي<sup>1</sup> .

**2. الشخصية المسطحة :** هي الشخصية التي تبقى ثابتة الصفات طوال الرواية ، لا

تنمو و لا تتطور بتغير العلائق او بنمو الصراع الذي هو أساس الرواية ، اذ تبقى ثابتة في جوهرها<sup>2</sup> ،

و قد تُبنى هذه الشخصية على سجية واحدة ، او حول فكرة واحدة او تصور بشكل كاريكاتوري

مضخم و يمكن توضيحها بجملة واحدة و يعوزها عنصر المفاجأة ، اذ من اليهل معرفة نواحيها إزاء

الشخصيات و الاحداث الاخرى ، و قط عرّفها "محمد غنيمي هلال" بأنها (الشخصية البسيطة

في صراعها غير المعقدة تمثل صفة أو عاطفة واحدة و تظل سائدة من بداية القصة حتى

نهايتها)<sup>3</sup> ، تستخدم الشخصية المسطحة لالقاء الضوء على الشخصية الرئيسية او البطل عن طريق

ابراز تطوره و تفاعله الدينامي مع الحياة في مقابل ثبات الشخصية المسطحة ، او لتساعد البطل على

كشف آراءه و آماله للشخص الثانوي ، و قد يلجأ الكاتب لاستخدامهما كي يخلق لدى القارئ

---

<sup>1</sup> - براهيم خليل :بنية النص الروائي، مطابع الدار العربية للعلوم،بيروت، ط1، 2010،الصفحة 396\_397

<sup>2</sup> - عدنان علي الشريم :الأب في الرواية العربية المعاصرة،عالم الكتاب الحديث،إشراف خليل محمد، 2006،

الأردن، الصفحة 169

<sup>3</sup> - صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي،دار مجدلاوي للنشر و التوزيع

2006، الاردن ،الصفحة 221

إحساسًا بتنوع الشخصيات او ليعبر بواسطتها عن رؤية معينة في الحياة ، رؤية ترتبط بالمثالي و الثابت و المطلق في مقابل الرؤية التي تؤمن بدينامية الحياة .

### 3. البطل / الشخصية الرئيسية : يقوم شخص بدور البطولة في احداث الرواية و ينال

من الكاتب عناية كبرى و قد يعبر عن طبقة معينة او اتجاه ايجابي او سلبي، و لكن بدأ اهمال الأروبيين صفة البطولة و تمييزها .. حيث صار الطكاتب يعتمد على تصوير عدة اشخاص لا يخص احدا منهم بصفة " البطل " و قد يتفاوتون ، و لكنهم يتقاربون في العناية و يقصد الكاتب في هذه الحالة الكشف عن وعيهم جميعا، و الروايات الحديثة \_عموما\_ تحمل فكرة البطل و تهتم بتصوير الوعي الاجتماعي لمجموعة من الافراد ممثلة لاتجاه خاص في المجتمع و تنزع نحو الواقع الاجتماعي و تصوير الوعي الإنساني مع تعميق هذا الوعي بالطرق النفسية و الفلسفية التي عنيت بها الرواية .

### 4. الشخصية المحورية : قد تفتقد الرواية للصراع ، و يغيب عنها الحدث و بهذا

تفتقد البطل ، و يظهر فيها ما يطلق عليه النقاد "الشخصية المحورية " و تسخر الاحداث و الحوار و الشخصيات الاخرى لاضاءة هذه الشخصية داخليا و خارجيا سلوكا و اقوالا و تهيمن هذه الشخصية على الاحداث و الازمنة و الامكنة و تتفاعل معها و تكون وظيفة الشخصيات الاخرى التي تلتقيها او تصادفها ابراز التحولات النفسية و الذهنية التي مرت بهذه الشخصية و هذا لا يعني ان الاخرى بلا فاعلية ، فقد تكون الشخصية الفاعلة هامشية و هي التي تحرك الأحداث والشخصية المحورية .

5. الشخصية الثانوية : إلى جانب الشخصية الرئيسية ، هناك شخصيات اخرى ذات

ادوار ثانوية و لابد ان يقوم بينها رباط يوحد اتجاه الحكاية ، و يتظافر على ثمار حركتها و على دعم

الافكار فيها ، و ذلك بتلاقي الشخصيات في حركتها نحو مصائرهما ، و لا تكون الشخصيات

الثانوية أقل حيوية و عناية من الروائي فهي كثيرا ما تحمل آراء المؤلف و كل شخصية ذات رسالة

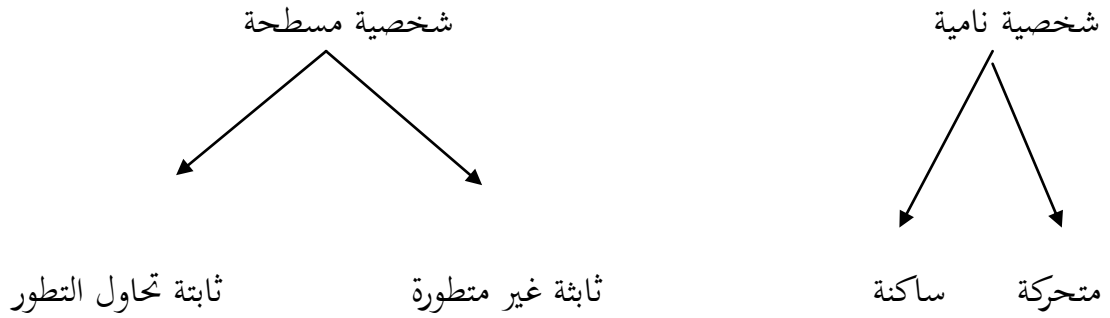
تؤديها كما يريد منها الروائي.

6. الشخصية الطارئة : و التي يكون حضورها مقتصر على بعض اللحظات فقط من

الاحداث ، و بالنسبة لدورها لا يكون فعالا سائرا على مستوى الرواية من بدايتها الى نهايتها ..

فالشخصية الطارئة تمثل جزءا من الرواية الثانوية لكن اقل درجة في الدور الفاعل للحدث.

و هناك من يقسم الشخصية في العمل الروائي الى:



● فالثابتة غير المتطورة هي البسيطة السطحية التي تسي على خط ثابت، لا تتطور

بسبب افتقارها لعنصر المفاجأة و الإدهاش.

- أمّا الثابتة التي تحاول التطور هي الثانوية التي تعمل جاهدة على تغيير واقعها بالرغم من بساطتها ، بحيث تبقى صفاتها ثابتة لكن أفكارها تتغير بتغيّر معتقداتها.

### • ابعاد الشخصية :

1. **بعد خارجي :** فيزيائي ، يشتمل المظهر العام للشخصية و شكلها الظاهري ، يذكر فيها الراوي ملابس الشخصية و ملامحها<sup>1</sup> ، إن البعد الجسماني أو الخارجي هو الحالة الجسمانية التي يولد بها الإنسان ، و هو يتعلق بتركيب الجسد و ما أصابه من تغيّرات سوار أكانت بفقد عضو من أعضاء الجسد أو إصابته<sup>2</sup> .
2. **بعد نفسي :** من خلال إبراز الحالة النفسية و الذهنية للشخصية و تحدد مدى تأثير الغرائز في سلوك هذه الشخصيات من انفعال و هدوء و فكر و عاطفة<sup>3</sup> ، حب أو كره ، هل هي شخصية انطوائية ؟ معقدة؟ و في هذا الجانب يدرس فيه المؤلف

---

<sup>1</sup> - يوسف حطيني : مكونات السرد في الرواية ، اتحاد الاكتاب العربي ، 1999 ، دمشق ، الصفحة 23.

<sup>2</sup> - شكري عبد الوهاب : النص المسرحي ، دراسة تحليلية تاريخية لفن الكتابة المسرحية ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ، 1997 ، الصفحة 54

<sup>3</sup> - عبد المطلب زيد : أساليب رسم الشخصية المسرحي ، دار الاغريب للطباعة و النشر و التوزيع ، 2005 ،

مشكلات الشخصية النفسية ، و يدرس الغرائز و مدى تحكمها في التصرف ، و لكل حالة نفسية دوافع و غايات<sup>1</sup>

3. **بعد اجتماعي** : يشمل المركز الذي تشغله الشخصية في المجتمع ،

فربما تكون الشخصية : فلاحا ، موظفا ، اميرا ، امرأة ريفية ، و هذه المراكز الاجتماعية لها اهميتها البالغة في بناء الشخصية و تبرير سلوكها ، أي يتمثل هذا البعد في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية و كذلك في التعليم و ملابسات العصر<sup>2</sup>

4. **بعد فكري** : يشغل الجانب السياسي حيزا كبيرا في روايات الادباء

مهما كانت موضوعاتها ، فقصص الحب مثل قصص الحرب هي اساسا قضايا ذات طابع اجتماعي / سياسي.

### ○ الشخصية بين التقليد و التجديد:

تعامل الشخصية في الرواية التقليدي على اساس انها كائن حي لها وجود فيزيقي ، فتصف ملاحظها و آلامها و امالها .. ذلك بأن الشخصية كانت تلعب الدور الاكبر في اي عمل روائي يكتبه كاتب رواية تقليدي ( بالزك اميل زولا نجيب محفوظ) و يبدو ان العناية الفائقة برسم

---

<sup>1</sup> محمد عبد الغني المصري :تحليل النص الأدبي بين النظري و التطبيق ،الوارق للنشر و التوزيع ،عمان ،ط1 ، 2005 ، الصفحة 158

<sup>2</sup> محمد غنيمي هلال :النقد الأدبي الحديث ،نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ،يناير 2004 ،الصفحة

الشخصية او بنائها في العمل الروائي كان له ارتباط بهيمنة النزعة التاريخية و الاجتماعية من وجهة و هيمنة الايديولوجيا السياسية من وجهة اخرى.

فكأن الشخصية في الرواية التقليدية كانت هي كل شيء فيها بحيث لا يمكن ان يتصور

رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها ، إذ لا يضطرم الصراع العنيف الا بوجود شخصية او شخصيات تتصارع فيما بينها داخل العمل السردي من اجل كل ذلك كنا نلفي كثيرا من الروائيين يركزون كل عبقريتهم و ذكاءهم على رسم ملامح الشخصية سلفا عن شخصيات روايته و عن احداثها و زمانها و مكانها ذلك بأنه هو الذي كان يسوق الحدث من الورا نحو الامام سوقا صارما على اساس انه يعرف كل شيء عن كل ما يريد كتابته

بيد ان الرؤية للشخصية تغيرت فانشا الروائيون يجنحون للحد من غلوانها و الاضعاف من سلطانها في الاعمال الروائية فلم تعد الا مجرد كائن ورقي بسيط و ذلك انطلاقا من الحرب العالمية الاولى و كلما تقدم الزمن زادت قسوة الروائيو على شخصياتهم و نتيجة لذلك لم يعد ممكن دراسة الشخصية في نفسها ( على انها شخص او فرد) و لكن بدأت الافكار تتجه الى دراستها او تحليلها في اطار دلالي حيث تغتدي الشخصية مجرد عنصر شكلي و تقني للغة الروائية مثلها في ذلك مثل الوصف و السرد و الحوار

بينما الروائيون الجدد لم يفتأوا ينادون بضرورة التضييل من شأن الشخصية و التقليص من دورها عبر النص الروائي الى ان ظهر كافكا احد المبشرين بجنس روائي ج <<ديد . معلنا القطيعة مع

التقاليد التي كانت سائدة في التعامل مع الشخصية و تهذيب <ملاحظتها ، و تلميع وجهها حتى تبدو  
اجمل و أعقل من الشخص الحقيقي نفسه.>

✓ لحيوان:

○ تعريفه :

لغة: أصله (حيي) الحياء و الياء ؛ و الحرف المعتل أصلاً: أحدهما خلاف الموت، و

الآخر إستحياء؛ الذي هو ضد الوقاحة ، فأما الأَوَّل فالحياة و الحيوان ، و هو ضد الموت و الموتان.

و ورد في " الرائد " : حيوان يمتاز بالحياة و الحس و الحركة ، جمعه حيونات (الانسان

حيوان ناطق ، الكلب حيوان أليف ) .

اصطلاحاً: هو ذلك الكائن الحي الذي سخره الله سبحانه لخدمة الانسان ، كما عرفه

إخوان الصفا : " جسم حسّاس يتغذى و ينمو و يحس و يتحرك في المكان " <sup>1</sup> ، و عرفه علم الحيوان

الحديث : " بجميع متكامل من أجزاء تركيبية و أجهزة تؤدي العمليات الفيزيولوجية المختلفة الضرورية

للحياة و يشتمل جسم الحيوان على العديد من الأجهزة العضوية ، يتخصص كل جهاز في التركيب

---

<sup>1</sup> - لغة الحيوان و طبائعه ، د حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ط2 ، 2007 ، الصفحة

و الوظيفة ليؤدي بعض العمليات الفيزيولوجية المهمة مثل الهضم ، دوران الدم ، و غير ذلك فتتكامل هذه الاجهزة لتعمل في تناسق مع بعضها بعضا"<sup>1</sup>.

و قد وردت لفظة " الحيوان " في القرآن الكريم في قوله سبحانه : ( وَ مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ

الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّرَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)

✓ علم الحيوان :

لغة: zoology حيوان ، =logosعلم:<sup>2</sup>

الحديث عن علم الحيوان في العصر الحديث يتطلب ان نتعرف على هذا العلم ما هو؟ و

ما الفروع التي يشتمل عليها؟

علم الحيوان هو أحد فرعي علوم الاحياء هما علم الحيوان و علم النبات ، و هو العلم

الذي يتضمن دراسة شكل و بنيان و وظائف الحيوان و طرق تكاثره و انتقال صفاته الوراثية في

الاجيال المتعاقبة<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> - ألفاظ الحيوان بين العلم و القرآن في ضوء الألسنية المعاصرة د نادية سيد عبد الواحد تقديم حسام البهي علي البهنساوي، المكتب العربي للمعارف \_ القاهرة، ط1، 2016، الصفحة 15

<sup>2</sup> - أساسيات علم الحيوان :د محمد إسماعيل محمد، دار الفكر العربي ، ط الأولى، 2002، الصفحة 25

<sup>3</sup> - مرجع السابق، الصفحة 12



الفروع المهمة في علم الحيوان : علم التشريح و علم الخلية و علم الانسجة و علم

الوصف الخارجي و علم التقسيم<sup>1</sup> **taxonomy**؛ ( علم التقسيم مرتبط بدراسة تقسيم

الكائنات الحية إلى مجموعات تتشابه في الشكل و التركيب العامة للحيوان و هي علم الوصف

(الخارجي)

و قد اقام الجاحظ نوعا من التفرقة بين الانسان و الحيوان على اساس الفصاحة و

العجمة، و ليس على اساس النطق و الصمت فالجميع ناطق و قد بنى افعال الحيوان على الغريزة ، و

بنى افعال الانسان على الذكاء و التظبر و التفكير ، و نجده يبحث في ملاحظاته عن عالم الحيوان و

النفس التي غدت اليوم علما قائما بذاته ، و من تلك البذور التي غرستها يد الجاحظ العالم العربي

على بساطة ادواته و وسائله في البحث ، قد أقر مبدءا اساسيا ، و هو ان الغريزة هي التي تسيطر

على سلوك الحيوان في الدرجة الاولى و تسييره ، و هي طبعة فطرة الله سبحانه عليها تعمل بدقة تامة

، و ربما قامت منه مقام العقل الذكي لدى الانسان<sup>2</sup> .

رصد الجاحظ في عالم الانسان اشخاصا تباينت طباعهم و تراوحت بين الخير و الشر ،

و كذلك وجد تلك الخصائص في عالم الحيوان ، فمن الحيوان من طبعه الشر الدائم ، و منها المسالم

---

<sup>1</sup> - أساسيات علم الحيوان ، محمد اسماعيل محمد ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، 2002 ، الصفحة 260

<sup>2</sup> - ملامح الحياة العباسية من خلال كتاب الحيوان للجاحظ . دكتورة رابعة عبد السلام المجالي ، دار كنوز المعرفة

، و بعضها يعرف بالمكر و الحيلة و الروغان ، و بالفطنة و الخديعة و الرفق و التكسب و العلم بما فيها سلامتها و الحذر مما فيه خطر عليها<sup>1</sup>

✓ الرمز

○ تعريفه

لغةً: كما ورد في المعجم الوسيط: الإيماء والإشارة<sup>2</sup> ، و العلامة وفي علم البيان:

الكناية الخفية { ج } رموز<sup>3</sup> والرمزية: الطريقة الرمزية: مذهب في الأدب والفن ظهر في الشعر أولاً، يقول بالتعبير عن المعاني ظهر في الشعر أولاً كما تعددت العوامل والدوافع التي أدت إلى بروز الرمزية وانبعائها، فهناك العوامل العقديّة وكذلك عوامل اجتماعيّة وأخرى فنيّة، ومن الأسباب العقديّة انشغال الإنسان في الغرب بما وضعته الفلسفة الوضعيّة، والتي بدورها تغفل الجانب الروحي، وطغيان الجانب المادي عليه فأصبح هناك فراغ لم تستطع المادية ملأها .

أما العوامل الاجتماعيّة فيمكن إجمالها بالاختلاف والصراع الذي بلغ أوجه بين ما يريده الأديب والمفكر ويطمح إليه كل منهما كالحريّة المطلقة التي تتجاوز حدود الأخلاق، وبين ردة الفعل الاجتماعيّة التي لم تلبث في كبح طموحاتهم، مما جعلهم يستندون أكثر إلى نظرية المثل لأفلاطون، التي تُنكر الحقائق الماديّة الملموسة.

---

<sup>1</sup> - نفس المرجع، الصفحة 119

<sup>2</sup> - معجم الوسيط، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، الصفحة 372

<sup>3</sup> - معجم المصطلحات اللغويّة و الأدبيّة، القاهرة، المكتبة الأكاديميّة، الصفحة 144

أمّا العوامل الفنية فقد تجلّت بإيمان بعض الكتاب بعجز اللغة في التعبير والإفصاح عن

الحالات النفسية الدقيقة التي يعيشونها فأصبح الرمز وسيلتهم في التعبير

و في ضوء ما تقدم دأب المؤلفون في مراحل عدة اعطاء الشخصية الروائية سمة الحيوانية من

خلال نظم حكايات يفسر فيها مظهر الحيوان و يعلل صفاته ، حكايات تعكس خيالا شعبيا فطريا

لم يبلغ بعد مستوى النضج الفني ، إذ انها تصبو الى بث حكمة اخلاقية بطريقة مجازية قوامها التمثيل

بعالم الحيوان لتقوم سلوك الانسان و تصرفاته .

إذ يستعمل الروائي الحيوان أداة لتمرير تلك الآراء ليدفع عن نفسه أذى الحكام مثلما

كان بوم الملوك و الاستبداد فلا يستطيع ناقد ان ينقد اعمالهم ، ففشا هذا الضرب قاصدين منه الى

نصح الحكام بالعدل<sup>1</sup> .

فالوجود الأدبي للحيوان تشهد له قصص الحيوان، و حكاياته في الشعر و الأمثال، و التي

بدورها هيئت الفكر العربي لاستقبال حكايات الحيوان المترجمة من الآداب الأجنبية و شجعتة كذلك

على محاكاتها<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> سيميائية الحيوان في الشوقيات: الرمز و النسق الثقافي، الدكتور سيدي محمد بن مالك، دار الفكر للنشر و

الإشهار، ط1، 2015، الصفحة 20

<sup>2</sup> لغة الحيوان دراسة في أنظمة علامات التواصل و آليات التعبير: د محمد كشاش، المكتبة العصرية، صيدا\_بيروت

، الطبعة الأولى، 2003، الصفحة 116

المبحث الثاني :

● الرواية الحيوانية :

يضم التراث السردي الإنساني كثيرا من الحكايات على لسان الطير و البهائم أراد بها واضعوها نقد الأوضاع السياسية و الإجتماعية و الأخلاقية بدءًا بحرافات إيسوب اليوناني و فايدر الروماني ، فحكايات كليلة و دمنة الشهيرة ، و خرافات لافونتين الهادفة ثم حكايات أمير الشعراء أحمد شوقي .

يكاد يتصف أغلب النقاد و الدارسين على ان هذا الضرب من الرواية يكثر في عهود الظلم السياسي ، حيث يصعب على الكاتب أو الشاعر الجهر بآرائه فيشكل الحيوان أداة لتمرير تلك الآراء ليدفع عن نفسه أذى الحكام، و في هذا يقول احمد أمين (و تبينت الحاجو الشديدة الى هذا النوع في عصور الاستبداد ، يوم كان الملوك و الحكام يضيقون على الناس أنفاسهم ، فلا يستطيع ناقد ان ينقد اعمالهم و لا واعظ ان يومئ بالموعظة الحسنة اليهم ففشا هذا الضرب من القول و الروايات يقصدون فيه الى نصح الحكام بالعدل و كأنهم يقولون : إذا كانت الحيوانات تمقت الظلم و تحقق العدل ، فأولى بذلك الانسان!)<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - أحمد أمين : ضحى الإسلام ، ج 1 ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط 10 ، 1935، صفحة 222

كل باحث مهتم بالثقافات الانسانية المختلفة يكتشف ان تلك الثقافات و ظفت الحيوانات \_ أدبيا \_ للتعبير بها و من خلالها عن معتقداتها و اوهامها و همومها و طموحها و آمالها و أحلامها و قد يجد المهتم ذلك التوظيف لدى الامم الوثنية و الموحدة ، إبتداءا من أقدم العصور إلى أحدثها ، في حكاياتها الشعبية و خرافاتها و اساطيرها و آدابها الراقية و رسومها و تماثيلها .

و الثقافة العربية ليست مستثناة من هذا الوضع ، فقد ورد التعبير بالحيوانات في أشعارها الجاهلية و في حكاياتها .. و في كتابها المقدس القرآن الكريم و في أحاديث رسولنا عليه الصلاة و السلام ، و في الآداب الشعبية و الراقية و في كرامات صوفيتها و حتى كتبها العلمية .

و قد منحت كل حيوان صفات معينة مميزة له عن غيره ينظر إليها بإيجابية أحيانا و سلبية أحيانا اخرى ، تبعا لمقاصد المتكلم و المخاطب و مقتضيات السياق ، فقد يُمدح الحيوان و يُهجى في آن واحد .

و إذا كانت الولاة و الرؤساء تأخذهم العزة بالإثم ، و يستعظمون ان يصرح لهم بنصح

او نقد ، فلا أقل من وضع النصيحة على لسان البهائم ، و إذا كان في التصريح تعريض الحياة

للخطر ، ففي التلميح نجاة من الضرر<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أحمد أمين: ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط10، الصفحة 222

هناك بعض روايات الحيوان لا صلة له بالملوك و لا السياسة و لا الحكم و لا بنقد ذوي السلطان ، و يظهر من تاريخ هذه الروايات و من مؤلفيها و أنواعها عامة أنها توضع إمّا للتسلية ، و إما ان تكون شكلا من اشكال الادب يراد به التنويع في تقديم الدروس الاخلاقية<sup>1</sup> مع البعد عن جفاف الموعظة الصريحة ، و هذا يعود عادة في قصص الحيوان المكتوبة للأطفال .

و يختلف علماء الفلكلور في الموطن الاول الذي ظهرت فيه الرواية الحيوانية ، هناك من قال أن موطنها الاصلي بلاد الإغريق ، حيث عرفت على لسان رجل يدعى "إيسوب" ، و هناك من قال بأنها وُجدت في مؤلفات الهند<sup>2</sup> ، مثل : ( بنجه تانترا ) على ان الروايات الحيوانية كان امرها قد ذاع في الشرق ، خاصة في الهند و الصين ، ثم إنها انتقلت من الشرق الاقصى الى ايران و من ثم الى بلاد الاغريق ، و من الدارسين من يزعم ان رواية الحيوان قد عرفت لى قدماء المصريين خلال القرن 12 قبل الميلاد<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> - يوسف الشاروني : عندما تكلمت الحيوانات في التراث العربي ، العدد 228 ، نوفمبر 1977 ، صفحة

<sup>2</sup> - موسى سليمان : الأدب القصصي عند العرب ؛ دراسة نقدية ، دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، بيروت ، ط5 ، 1983 ، الصفحة 41

<sup>3</sup> - سيميائية الحيوان في الشوقيات : الرمز و النسق الثقافي د سيدي محمد بن مالك ، الطبعة الاولى سنة 2015 دار الفكر للنشر والاشهار الصفحة 24

و مهما يكن من أمر هذه الآراء فإن رواية الحيوان تراث انساني اشترك في وضعه و روايته و اثراته كل من الهند و اليونان و فارس و مصر ، و قام بإذاعته العرب بعد أن ترجم " عبد الله بن المقفع " كتاب " كليلة و دمنة" من الفهلوية الفارسية إلى العربية<sup>1</sup> .

و بالنسبة لعلماء الفلكلور يجمعون على أن حكاية الحيوان ملفوظ قصير يتخذ الحيوان وسيلة للتعبير عن قضايا انسانية تمس الفرد و المجتمع ، ففيها تنسب اقوال و افعال ، يقصد منها تهذيب الاخلاق ، و تقويم السلوك و إذاعة الآداب الراقية و نشر الحكم الصالحة<sup>2</sup> .

لقد تداول الانسان الانسان هذا الشكل السردى بعدما أدرك قوة عقله و منطق فكره و كامل حجته و تفرده عن الحيوان بالحكمة و المعرفة ، فألمَّ بطباعه و رأى فيها ما يشبهه أو قد يشبهه طباع الإنسان ، و همَّ بوضع حكايات على لسانه ظاهرها التسلية و باطنها تقويم الاخلاق ، في حين ، كان الانسان قبل هذه المرحلة يقف موقف الحائر المتوجس من الحيوان ، ذلك الكائن الغريب ، فهاله منظره و قوته و راح يقدهه و يحرم صيده او قتله او اكله ، و ارتبطت بذلك كله "عقيدة الطوطمية " يقول فون ديرلين : (من الممكن حقا ان يكون الطوطم نباتا او أي ظاهرة طبيعية اخرى ، و لكن الحيوان الطواطم يفوقها كثيرا ... و تتفق الاديان الطوطمية كلها في ان مصير مجموعة من

---

<sup>1</sup> سيميائية الحيوان في الشوقيات: الرمز و النسق الثقافي ، د سيدي محمد بن مالك ، الصفحة 25

<sup>2</sup> نفس المرجع الصفحة 20

الناس يرتبط بالطوطم ( غالباً ما يعد الحيوان الطوطم الجد الاول ) ، و ان عددا من المحرمات تابو  
tabu له صاة بالطوطم و مثال ذلك انه لا يحل اكل لحم الحيوان )<sup>1</sup>

و للتوضيح أكثر ، الطوطمية هي نمطية مميزة للحكاية الحيوانية و هذه الميزة تحدد اقدمية  
اصول هذا النوع الحيواني ، فالمصدر الأكثر قدما من إسوب هو "الحكيم لقمان" صاحب الاصول  
البابلية ، يطلق عليه البعض " هيكار البابلي"<sup>2</sup>

و قد دأب الانسان في هذه المرحلة على وضع حكايات يفسر فيها مظهر الحيوان و  
يعلل صفاته حكايات تعكس خيالا شعبيا فطريا لم يبلغ بعد مستوى النضج الفني ، و تفتقر الى  
انتظام الاحداث الذي يكون البناء العام لفن الحكاية ، اما حكاية الحيوان فتصبو الى بث حكمة  
اخلاقية بطريقة مجازية قوامها التمثيل بعالم الحيوان لتقويم سلوك الانسان و تصرفاته.

و هي تعتبر صنفا من صنوف الخرافة ، فإذا كانت الخرافة ملفوظا قصصيا يرد على لسان  
الانسان او الحيوان او الجماد او النبات مثل خرافة ضيافة قطة ، الصياد و العصفورة ، فإن حكاية  
الحيوان كما يدل عليه المصطلح تجري الاحداث و الوقائع على لسان الحيوان باستعمال الرمز .

المؤولون لدلالة الحيوان نوعان على الاقل :

---

<sup>1</sup> الحكاية الخرافية: فرديش فون ديرلاين : نشأتها مناهج دراستها ، دار القلم ، ط 1 ، 1973 الصفحة 38

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، الصفحة 38



1. الحرفيون الذين يمنحون كل حيوان دلالة قارة ، يقول الجاحظ: و قد

يشبه الشعراء و العلماء و البلغاء الانسان بالقمر و الشمس و الغيث و بالبحر و بالاسد و السيف و بالحية و النجم و لا يخرجونه بهذه المعاني الى حد الانسان ، و إذا ذموا قالو : هو الكلب و الخنزير و هو القرد و الحمار و هو الجمل و القرني ثم لا يدخلون هذه الاشياء في حدود الناس و لا أسمائهم و لا يخرجون بذلك الانسان الى هذه الحدود و هذه الاسماء<sup>1</sup> .

2. الحرفيون نفسهم يعتبرون في الاحيان الاخرى على انها امثال ، يقول

الجاحظ مرة أخرى : و قد يستقيم ان يكون شعر النابغة في الحية ( الافعى ) ، و في القليل صاحب القبر ، و في أخيه المصالح للحية أن يكون انما جعل ذلك مثلا

## ○ آليات الرواية الحيوانية :<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - الجاحظ : كتاب الحيوان ، دار الكتاب العربي، لبنان ، بيروت ، ط3 ، 1969 ، الصفحة 211

<sup>2</sup> - دكتور محمد مفتاح التلقي و التأويل مقارنة نسقية المركز الثقافي العربي الطبعة 2 سنة 2001 الدار البيضاء

و في كل رواية حيوانية نجد عناصر تقوم بأدوارها ، عناصر تحفز احداث الرواية بالسير

للامام<sup>1</sup> ، من بين هذه العناصر نجد :

➤ الصراع بين الحيوان و الانسان: يكون دائما حسب الصلطة و

حسب القوة

➤ آليات حكي الصراع : و هي تقنية تنمو بها نواة الصراع ، و أهم

هذه التقنيات نذكر

1. التمطيط: توسيع نواة معينة باعتبارها رحما لما ينتج حولها من اعمال و

حالات .

2. التكتيف : تركيز ما كان موسعا بالاشارة اليه او بالاحالة عليه ،

فالتكتيف غالبا ما يكون مؤقتا ، و يعتبر هو و التمطيط متلازمان و آليات تتحكمان في

فضاء كل خطاب .

3. التزييد: الاتيان بمعلومات جديدة لم يتم ذكرها في اجزاء الحكاية

السابقة ، و غالبا ما يتم استعمال عبارة ( و زاد عنه... )

➤ بنية الصراع : بناء على القوى التي تلخص خيض الصراع المرير الذي

تتكون عناصره من :

---

<sup>1</sup>زكي نجيب محمود :تجديد الفكر العربي،دار الشروق ،بيروت ،ط 7 ،1972، الصفحة 175

القوى	مُعتد	مُعتد	منتقم	عادل
ى		ى عليه	انساني	إلهي
شخ	/	/	/	/
صيات الرواية				

➤ **اختلال التوازن و إعادته:** يقوم من خلال الشخصيات التي ترمز إلى

كل وضع يختل فيه توازن القوى ، و هي بحاجة الى توازن لئلا تختل نواميس الكون و المجتمع ، و اعادة التوازن يساهم في تطوير الحكاية .

➤ **شمولية التوازن :** تبعا للتوازن الذي يكون قد تم تحقيقه عت طريق

المصالحة الواقعة بين الشخصيات المتصرعة ذات القوى المختلفة .

➤ **التصور و التمثل :** من خلال بناء مراتب سلطانية او مجتمعية

اعتمادا على الحيوانات الواردة في الحكاية ، مثلا :

السلطان	شيوخ القبائل	القائد	الشعب
الاسد	الاسود	الثعبان	البهائم

## ○ أنواع الرواية الحيوانية :

(1) النوع الاول: التي تجري مجرى المثل ، و هذا الضرب يصور حياة

الحيوانات و علاقتها فيما بينها ، و طبائعها و حيلها و مكايدها دون ان يركي الى اثاره عبرة

اخلاقية ، و قد اراد العرب بهذا الضرب من الرواية اسقاط السلوك الحيواني على السلوك

الانساني ، كقولهم : " الكلاب على البقر يُضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير

مبالاة<sup>1</sup> ، كما يورد في جزء من الرواية الحيوانية : " أكسب من نملة و ذرة و فأر و ذهب "

يقال هؤلاء اكسب الحيوانات، في هذا النوع تكون الرواية هي مورد المثل .

(2) النوع الثاني : روايات الحيوانات الشارحة ، هي روايات تشرح

الحيوانات و هيئاتها و تعلل تصرفاتها بطريقة هي أدنى الى الترهات و الاباطيل ، فقد قيل عن

الديك لا يطير ؛ لأنه اجتمع مع الغراب عند خمرا يشربان ، فأخذنا منه خمرا فشرباه، فذهب

الغراب تاركاً حمل الثمن على الديك ، فبقي الديك مرتهنا ، فعلق الرهن ، و كان الحل ان

يقص الخمار ريش الديك من جناحيه ، فحكايات الحيوان الشارحة هي تلك الحكايات

الاي فسر بمقتضاها الفرق بين الحيوان و الآخر بين طبيعة و لون و خصائص الذئب عن

الجمل ، و لون الحمامة الابيض المخالف للون الغراب الاسود ، و كذلك الغيبية التي فسر بها

البدائون السبب او السر كما ذكرت سابقا سبب عدم طيران الديك او السر في بريق عيون

---

<sup>1</sup>أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني : "مجمع الأمثال" ج 2 ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت،

القطط في الظلام او استطالة أذني الارنب و الحمار ، و اختفاء الخفافيش عن الاعين في النهار .

(3) النوع الثالث : رواية الحيوان ذات المغزى ، فقد وردت على لسان

علي بن أبي طالب \_ رضي الله عنه \_ في ضربه المثل الشائع " إنما اكلت يوم أكل الثور

الايض " اشارة الى الانسان الذي يجر عليه سوء فعله مصيرا كمصير من تحاذل بشأنهم .

## ○ القيم الاخلاقية في الرواية الحيوانية :

تسمح الحكاية للطفل ان ينمو و ان يُنمِّي أفضل ما عنده فهي تغذي مخيلته و نثيره باستمرار و قد أظهرت الدراسات النفسية و التربوية أن الاطفال يسهل عليهم تقمص شخصيات الحيوان ، أكثر من شخصيات الانسان ، و ان نسبة عالية من الحكبات و القصص التي تميل اليها الاطفال و الصغار منهم خاصة هي تلك التي تلعب فيها الحيوانات دور البطولة و ذلك عائد في رأيي الى ان الطفل يتفاعل مع الحدث الذي يلامس وجدانه ، و يداعب خياله ، و الحيوان كشخصية قريبة منه كالأرنب و القط و الكلب ، هو يتفاعل معها بما تقوم به ، الامر الذي يفسر ميول الطفل الى التأثر بهذا النوع من السرد الحكائي .

و من الثابت ان الطفل الذي وهب القدرة على المحاكاة قادر على تقليد شخصيات أبطاله المفضلة ، و الشخصيات التي تنال اعجابه . و قد جرت العادة في كثير من حكايات الاطفال أن يقدم الكاتب الشخصيات من النموذج المثالي الذي لا يعتره أي نقص ، سواء الانسانية او الحيوانية فاختيار الحكاية و شخصياتها امرا مهما للغاية يستلزم التحلي بالمسؤولية بالدرجة الاولى ، فمثلا حين يتم تقديم نماذج حيوانية تؤدي دور البطولة ؛ يرى فيها الطفل النموذج المثالي لكن حين يكبر و يكتشف ان ذلك كان خطأ يؤدي الى اصابته بمشاعر الخيبة و يداخله اليأس و سوء الظن ، لذلك ينبغي تقديم صورة واقعية ثابتة للشخصية ، فالاختيار أمراً مهما جداً

حيث سوف يكون الطفل مستعدا للاعجاب باللص او بالقديس أو بالنجم السنمائي

أو بالبطل الرياضي او غيره و ما على المؤلف إلى أن يعرف أيًا من هؤلاء يجب أن يقدمه الى هذا الطفل أو يعرضه عليه .

و الحيوان كشخصية رئيسية في صلب البناء الفني للحكاية يمثل القائم الكشترك الاعظم

في حكايات الاطفال و تقدم تلك الحكايات نماذج متعددة من حكايات الحيوان و طبيعة العلاقات

فيما بينها و بين انواعها و محاولات التكيف بين بعضها و بعضها الاخر و بينها و بين البيئة

المشتركة التي تتعايش فيها ، و سلوك ضعاف الحيوانات من سلامة سادة الغابة ، و كبارها و محاولات

الحيوانات الكبيرة لقتل صغار الحيوانات الضعيفة .

و الغاية من توظيف الحيوان ، إقامة حوار مفيد بين الكبار و الصغار ، هدفه الاخذ

بالاطفال نحو الطريق الصحيح و اعانتهم على اجتياز طفولة سعيدة ، فالاخلال في شخصية الحيوان

يزود الاطفال لمعلومات خاطئة يصعب تغييرها فيما بعد ، لانها تؤثر فيه و تترك عملية البناء ، و

تجعل عملية المعرفة عنده تسير باتجاه غير متطابق و مخالف لما نحن نريد ، و لما هو مألوف و معروف

، مثلا ما عرف عن الكلب بالوفاء و الصداقة ، و ما عرف عن القط بالدمائة و الخفة ، و ما عرف

عن القرد بالتقليد و التمثيل و الاستئناس ، و ما عرف عن الثعلب بالذكاء و الخبث و عن الدلفين

بالذكاء الخارق .. هذه الصفات لا يمكن تغييرها عن اصحابها ، او تجريد اصحابها منها لان في ذلك

تقدما مغلوطا لعملية المعرفة خصوصا و ان الدراسات التربوية اظهرت سهولة نقل المعلومات التي تقوم



ببطولتها الحيوانات المعروفة و المحبوبة لدى الاطفال ، و هذا يتطلب منا تقديم صورة واقعية للشخصية في حكايات الاطفال .

و ينبغي ان يكون الحوار بين الشخصيات طبعيا لا تناقض فيه ، و ان يكون مما يقبله العقل ، و الا تنقلب الحكاية الى وعظ و ارشاد فتتحول الى درس في الاخلاق ، لأن هذا يفقد الحكاية روعتها و قيمتها و ينبغي ان يكون الهدف الخلقى في الحكاية امرا ضمنيا يدركه الطفل القارئ بنفسه من غير تصريح به .

في الواقع استخدام الحيوان في حكايات الاطفال ، يعد اسلوبا رائعا و سيبقى العالم مبهورا و هو يستخدمه \_ خاصة في مخاطبة الاطفال الصغار \_ لا بهدف ترميزي بل بهدف الادهاش المباشر ، فهل ثمة ما يدهش الطفل اكثر من أن يتكلم العصفور ، و بتزوج الحمار ، و يعيش الثور كما يعيش الانسان .

كما نستطيع ان نرى بوضوح دخل النسيج الاجتماعي للحكاية ذلك المجتمع الفردي الذي اعتمد نظاما اقتصاديا و اجتماعيا بسيطا بساطة حياته المتصقة بالارض و الطبيعة ، لهذا استعملت الحكايات الحيوانية سلوكات ركزية من اجل التعبير عن مواقفها اتجاه الظروف الاجتماعية و الاقتصادية خاصة تلك العلاقات بين طبقات الشخصيات المختلفة ( الحاكم ، الضعيف المقهور ،.. ) مثل حكاية الذئب المتسلط و القنفذ المتسامح .

كما تعتمد الحكاية الحيوانية سلوكيات الشراكة في العمل كحكاية الذئب و الثعلب الذان

اشتركا في انتاج محصول القمح و حكاية الذئب و القنفذ في اشتراكهما في انتاج البطيخ ، فالحياة الواقعية قائمة على مثل هذا التعاون .

كما تستعمل الشخصيات الحيوانية كرمز لتعكس الصراع القائم داخل الوسط

الاجتماعي و الاقتصادي الذي يزداد بؤسا بسبب الاوضاع السياسية فإذا كان :الذئب رمز القوة و السلطة و القنفذ و الثعلب : رمز الفلاح البسيط الذي يطلب استرجاع حقوقه من شخصية اخرى : ترمز للعدل و الانصاف .

و منه السلوكيات الاجتماعية للحكاية الحيوانية تركز اساسا على الوعي الجماعي

الذي يتكون ضمنا في السلوك الشامل لمجموع الافراد ، فهي تؤمن بضرورة تقويم الفرد ليصير صالحا للجماعة مدافعا عن قيمها و مثلها الخلقية و الاجتماعية حتى يضمن استمراره في محيطه ، فهي لم تكثف بتصوير السلوكيات الاجتماعية و الاقتصادية و الاخبار التاريخية ، و لم تقف عند تحقيق الرغبات و إنما ذهبت الى ابعد من ذلك حينما تبلغ برسائل ذات قيم انسانية و تربوية يحملها مرتبط بالحياة الاجتماعية ، و لذلك نجد في معظمها صراعا بين قوى الظلم و العدل و الخير و الشر ، فهي تهدف في الغالب الى الكشف عن عيوب الانسا و ظلمه كونها رمزية تشبه الانسان ببعض الحيوانات التي عرفت عنها سلوكيات غريزية مميزة ، مثل الصراع بين الحيوان الاليف و المتوحش و الحيوان القوي و الضعيف ، الذكي و المغفل .

ان مضمون الحدث و السلوك في افعال الحيوانات يحمل بداخله العديظ من القيم

الايجابية و السلبية المتداخلة كقيمة الامتثال لوصية الوالدين و قيمة محاربة الظلم و القهر ، كظلم

الصقر القوي للصقر الضعيف في حكاية عشبة خضار .

فالحكاية الحيوانية شخصياتها رغم بساطتها او سذاجتها الا انها اكثر الاجناس

قدرة على حمل و التقاط تفاصيل الحياة بمراحلها و تعدد مواضيعها .

○ سأورد فيما يلي تلخيصا لشخصيات الحيوانات الأكثر استخداما في

البناء السردى:

الحيوان	العصفور الدوري	الكلب	الارنب	النملة
الصفات	قوي ، نشيط سريع الطيران محب للهجرة	مرافق للانسان منذ اقدم العصور	حيوان أليف خواف جدا قليل الذكاء	خفيفة كثيرة الحركة
الرمز	الحرية	الوفاء	الضعف	الاجتهاد

المبحث الثالث:

○ الحيوان في بعض الانتاجات السردية:

شهدت أوروبا في القرون الوسطى ظهور سلسلة من الحكايات على لسان الحيوان

، اشتهرت باسم "رواية رينار" نظمها عدة شعراء بين سنتي 1174\_1205 ، و يجمل

محمد عبد السلام كفا في خصائصها في قوله: "تمتاز هذه المجموعة القديمة بالبراعة القصصية

؛ و المحافظة على صفات الحيوان في القصص، مما يبقي على طابعها الرمزي، يضاف إلى ذلك

أنه أرق فكاهة، و ألطف نقدا"<sup>1</sup>

كتاب إسوب: حرص إسوب في كتابه أن يجعل الحكايات تُروى على لسان

الحيوانات و قوى الطبيعة، محاولاً نقد بعض أوضاع عصره بشكلٍ مُستتر، حتى لا يتعرّض

للعقاب، فهو مجرد عبد يوناني لا حقوق له، كما ضمّن حكاياته بعض المعاني الاخلاقية التي

يسعى لغرسها، أما الحيوانات الي استعانها في قصصه: "الثعلب و البعوض"، "الثعلب و

الغراب" "الاسد المريض"، "مخ الحمار"، "الديك و الوُلؤة"، "الاسد و الفأر"، "الضفدع و

الثور".

<sup>1</sup> محمد عبد السلام كفا في: في الأدب المقارن، دراسات في نظرية الأدب و الشعر القصصي، دار النهضة العربية

"كليلة و دمنة" : تتسم بنية الحكاية بميزتين : أسلوب التضمين الذي يسمح  
لأكبر عدد من الشخصيات بالولوج الى مسرح الاحداث و إجراء الحكاية ، و ميزة اخرى  
تتعلق بطبع الشخصيات الحيوانية التي تدخل الى فضاء الاحداث دون ان تحدد الحكاية  
مزاجها كأن تخصها بسمة من السمات او تصف احوالها النفسية او تعرض الحافز الذي  
يحملها على الفعل ، فتسميه الشخصية يعني عن ادراك طبعها ، فاسم ثعلب يثير في ذهننا  
تصورا لطبع يمتاز بالخبث كما سبق الذكر و المكر و المراوغة ، ذلك ان اسماء الحيوانات قد  
ترسخت مدلولاتها و إيجاءاتها و رموزها في شعورنا، و يمكن القول أن " كليلة و دمنة"  
خلاصة حكمة تتفوه بها حيوانات أرادها الكاتب ان تكون اكثر حكمة و تعقلا من البشر ،  
و تتصف حكاية كليلة و دمنة أنها تتعلق بطبع الشخصيات الحيوانية التي تدخل إلى فضاء  
الأحداث دون أن تحدد الحكاية مزاجها ، يعني أنّ الطبع يبرز من الأفعال. حيث أن مغزى  
الرمزية الحيوانية تكمن في تمثيل الشخصيات الحيوانية للمواقف و الصفات الانسانية ، حيث  
ترمز تلك الحيوانات الى شخصيات بشرية في الأصل ، تحكي قصة علاقة الحاكم بالمحكوم و  
تدعو إلى التمسك بالأخلاق الأصيلة .

بعض الشخصيات:

الرمزية	الحيوانات (قصص)
الوشاية التي تفسد الصدافة	الأسد و الثور
المودة بين الإخوان	الحمامة المطوقة
عدم الإغرار بالعدو مهما أباه من نوايا و إن كان ظاهرها جميلا	البوم و الغريان
موالاة الأعداء عند كثرتهم	الجرذ و السنور

لقد غلب على كليلة و دمنة كما سبق الذكر الرمزية الحيوانية ، و ذلك عبر تنوع

الشخصيات سواءا كانت خاصة بالحيوانات فقط ( الغراب و الثعبان ) ، أو خاصة بالحيوان و الجماد (الثعلب و الطبل) ، أو الحيوان و الإنسان ( الملك و الطير فنزة) .، فالشخصيات في النمط المفارق لا يهتم بحدود أو ملامح ، و إنما يعمل كتجسيد للنوع، كالقوة في الأسد ، المكر و الخداع في الثعلب.

" مذكرات كلب عراقي " : الكلب " ليدر يبدأ سيرته في هذه الرواية للكاتب عبد

الهادي سعدون بربط حياته حياة باد تآكل بسبب الحروب ، انه نسخة الشخص العراقي ، يتقمص المعاناة التي طالت البشر ، يقول ليدر انه يكره اسمه لانه يذكره باسم معلمه الذي كان على خلاف دائم مع افكاره و يذكره كذلك بقائد الذي جعل العراق تحت حكمه ، فالرواية تعيد سرد الخراب العراقي بعين كلب قبل و بعد الحرب بوصف واف لنظام قمعي القى بظلال تعسفه حتى على

الحيوانات ف ليدر الذي لم يعد يطبق السلطة يفرغ كل ما في مثانته على رأس تمثال القائد فيشعر حينها بالانجاز و النشوة و الانتصار ؛ غير ان فقدان و الشعور بالضياع يجبران ليدر على الانخراط في حالة التشرد الروحي التي تأخذ جسده للبحث عن منفى و الخروج من البلاد التي لم يعد يملك فيها شيئاً ، فالرواية ادانة الى الانسان الاناني المتصل عن مسؤولياته ، و هناك من ربط الرواية بنظرة

كلبية محايدة

رواية المسخ 1915 : " غريغور " الذي استيقظ صباحا ليكتشف ان جسما آخر غير

جسمه اصبح غلافا لروحه، يتيقظ بعد عدة كوابيس مرهقة و مزعجة ليجد نفسه قد تحول الى حشرة بالمعنى الحرفي و النفسي ، فتضيع شخصيته تماما ، إذ بدأ يُعامل من قبل عائلته باحتقار حتى



تقرر قتله بسهولة كما تقتل الحشرات ، الرواية ل " فرانز كافكا" الذي مهد لقراءة النفس البشرية و ما تعاني من كوابيس تطوف على سطح الروح الداخلية ، و هي بمثابة صفة موجهة لنا ، لتخبرنا اننا و لا احد سوانا سبب سقوطنا. يصف كافكا الصعوبة التي تواجهها الحشرة حينما تكون مستلقية على ظهرها و لا تستطيع التحرك و نظرات الآخرين له . لعل الحشرة الحقيقية التي اراد لها كافكا ان يعيرها لسانه للتكلم هي الروح التي تتضاءل و تتعفن كلما رأت هجوما مثل الحشرة الضعيفة .

النورس جونثان : "ريتشارد باخ"1970، هذا الطائر يخبرنا ببلاغة عالية أنه ليس طائرا

يملك جناحين و حسب ، بل يمكن ان يفعل بهما كل شيء ، يبلغنا أننا نحن البشر نستطيع ايضا التحليق بأحلامنا دون أجنحة ، فقط يجب التحلي بالصبر و التحديات التي تبدو احيانا مثل زجاجة غير مرئية لشدة نظافتها ، هي رواية تسرد و تحكي عن مم يتغلب على حدود طبيعته و على مجتمعه ليصل الى المراتب العليا من المعرفة ، فيعود بها الى مجتمعه لينشر ما عرفه .

○ الحيوان في العلوم الأخرى:

من دلائل عظمة المولى سبحانه و تعالى و إحاطته و علمه بخلقه في كونه الأوسع و الأرحب أنه لم يغفل أو يتجاهل عالماً خلق سبحانه في السماء أو على ظهر البسيطة، بل جمع العلوم و أدرك الكائنات و الموجودات و أحاطها و أحصاها و جعل القرآن كتاباً جامعاً مانعاً لأحوال الخلق و الخليفة منذ بدايات النشأة و الوجود إلى أن يرث الله الأرض و من عليها ، و قد أنزل تعالى القرآن لبني البشر منهاجاً يصلح حياتهم ، فقد ذكر الله منافع الحيوان حين قال ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حُمُولَةٌ وَ فَرَشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۗ وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ

### مبين {الأنعام 142/6

و مما يجدر ذكره أيضاً أن تسمية السور بأسماء الحيوانات يرجع إلى التسمية بأشهر حادثة فيها؛ فسورة البقرة مثلاً سميت بذلك لأن أشهر حادثة فيها هي قصة بقرة بني إسرائيل<sup>1</sup>

و قوله تعالى {ثمانية أزواجٍ من الظَّانِّ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرَمٌ أُمُّ الْأُنثَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ نَبَّوْنِي بَعْلِمَانِ كُنتُمْ صَادِقِينَ} الأنعام ٦/١٤٣ ، فقد ورد الله في هذه الآيات ما امتنَّ به على عباده من خلق الانعام و بما جعل لهم فيها من المصالح و المنافع .. من أصوافها و أوبراها و أشعارها يلبسون و يفتشون ، و من ألبانها يشربون، و من لحومها يأكلون ، و ما لهم فيها من الجمال ، و حمل الأثقال ، لم ذلك للتسلية أو الحكاية بل هي أحكام و

<sup>1</sup> الإتيان في علوم القرآن ، عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي الشافعي ، بيروت، لبنان، دار الندوة الجديدة ، باب:

عبادات ، حلال و حرام ، ففي الآيتين يخبرنا سبحانه بأنه أنشأ لنا من الأنعام ثمانية أزواج ، هذه الثمانية هي التي أحلّ الله لنا لحومها<sup>1</sup> .

**الحمير } و أقصد في مشيك وأغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت**

الحمير { لقمان ٣١/١٩

**بعوضة } إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها { البقرة ٢/٢٦**

**الذباب } يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا**

ذباباً و لو اجتمعوا له { الحج ٢٢/٧٣

**{ فأرسلنا عليهم الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم آيات مفصلات**

فاستكبروا و كانوا قوماً مجرمين { الأعراف ٧/١٣٣

أمثلة	عدد مرات ورودها	اللفظة
أمدكم بأنعام و بنين { الشعراء 26/133	33	الأنعام
{ و ما من دابة في	18	الدابة

<sup>1</sup> ألفاظ الحيوان بين العلم و القرآن ، في ضوء الألسنية المعاصرة ، د.نادية سيد عبد الواحد، المكتب العربي

الأرض {		
هودد 11/6		

ثانياً: في بعض معاجم الموضوعات:<sup>1</sup>

المعجم	الحيوان
الغريب المصنف	شغل 6 كتب منه، الخيل: الكتاب السابع الطيور: الكتاب التاسع الإبل، الغنم، الوحوش، السباع.
المخصص	شغل 7 أبواب الخيل: السفر السادس الإبل: السفر السابع

<sup>1</sup>مرجع السابق الصفحة 65

الغنم: السفر الثاني	
---------------------	--

## الفصل الثاني

تقديم الرواية وتحليل شخصياتها

❖ المبحث الأول نبذة عن المؤلف .

عن الرواية.

شخصياتها .

ملخص لأحداثها .

❖ المبحث الثاني نبذة وجيزة عن الثورة الروسية .

الثورة الروسية و الثورة الحيوانية .

كيف رسم جورج شخصيات روايته؟

## المبحث الأول:

### ○ نبذة عن المؤلف: "جورج أرويل"

"جورج أرويل" هو الإسم المستعار ل: "إيريك آرثر بليز" صحفي و روائي بريطاني ، كتب "أرويل" في النقد الأدبي و الشعر الخيالي و الصحافة الجدلية ، أكثر شيء عُرف به هو عمله الإيستوبي (إيستوبيا لفظة تُطلق على أدب المدينة الفاسدة) في رواية 1984 التي كتبها عام 1949 ، وروايته المجازية مزرعة الحيوانات عام 1945 ، و التي تم بيع نسخ منها أكثر من أي كتاب آخر لأبي من كتاب القرن الواحد و العشرون كتابه "تحية لكتالونيا" عام 1938 ، كان ضمن رصيد خبراته في الحرب الأهلية الإسبانية و المشهود به على نطاق واسع على أنه مقالة الضخم في السياسة و الأدب و اللغة و الثقافة ، كما كان عمله يشتهر بالوضوح و الذكاء و خفة الدم ، و التحذير من غياب العدالة الاجتماعية و معارضة الحكم الشمولي و إيمانه بالاشتراكية الديمقراطية ، فقد استمرت تأثيرات أعمال "أرويل" على الثقافة السياسية السائدة ، و مصطلح "أرويلية" الذي يصف ممارسات الحكم الاستبدادي و الشمولي

تقديم الرواية وتحليل شخصياتها

الفصل الثاني



## معلومات شخصية:<sup>1</sup>

إيريك آرثر بلير	الاسم
25 يونيو 1908	ميلاد
موتيهاري ، الهند	
21 يناير 1950	الوفاة
لندن (انجلترا)	
السل	المرض
أكسفورد شير	مكان الدفن
المملكة المتحدة	الجنسية
إنجليزي	العرق

## تقديم الرواية وتحليل شخصياتها

## الفصل الثاني

---

<sup>1</sup> stansky ,peter, (1984) .from bengal to SI Cyprian's . The unknown orwel:the transformation .stanford, California .united/slates: ISBN-0-8047-2342-8, pages 12,5

## الحياة العملية:

سياسية اشتراكية ديمقراطية	مواضيعه
كلية إيتون و كلية ويلينغتون	المدرسة الأم
روائي، كاتب سياسي، صحفي	المهنة
الإنجليزية	اللغة الأم
فرنسية ، إنجليزية	اللغات
رواية مزرعة الحيوانات ، رواية 1984	أعماله البارزة
تشارلز ديكنز	متأثر ب

حاز أوروبيل على جوائز عظيمة منها جائزة "هوجو" لأفضل نوفيلا (عن عمل مزرعة الحيوانات)

عام 1996، و جائزة "بروميثيوس" بقاعة المشاهير.

تقديم الرواية وتحليل شخصياتها

الفصل الثاني

○ الرواية :

رواية إيستوبية ، رمزية، قصيرة، أدب المدينة الفاسدة	النوع
1	عدد الأجزاء
إنجليزية	اللغة
17 أغسطس 1945	تاريخ النشر
شمولية، أحداث سياسية ثورية ، هجاء سياسي	الموضوع
122	عدد الصفحات
لندن	مكان النشر

كان العنوان الأصلي للرواية بالإنجليزية **animal farm : a fairy story** أي مزرعة

الحيوانات :رواية خيالية، ، كما اقترح أرويل نفسه للطبعة المترجمة للفرنسية عنوان: Union des

publiques socialistes animeaux وهو تلاعب على اسم الاتحاد السوفياتي باللغة

الفرنسية الذي يمكن اخنصاره في URSA

تقديم الرواية وتحليل شخصياتها

الفصل الثاني

تعد هذه الرواية مثالا من الأدب التحذيري على الحركات السياسية و الاجتماعية التي تطيح بالحكومات و المؤسسات الفاسدة و غير الديمقراطية، إلا أنّها تؤوّل الى الفساد. و القهر و هي ذاتها ييقوطها في كبوات السلطة فتستخدم أساليب عنيفة و ديكتاتورية للحفاظ عليها ، و قد ضربت أمثلة واقعية من المستعمرات الإفريقية السابقة مثل زبواوي و جمهورية الكونغو الديمقراطية التي تولّى عليها رؤساء محليّون كانوا أكثر فسادا و طغيانا من المستعمرين الأوروبيين الذين كانوا قد تمّ طردهم .

كتب جورج الرواية بين عامي 1943 و 1944 بعد تجربة مرّ بها في الحروب الإسبانية الأهلية

، فمن خلال روايته هذه حاول جورج أن يحول قناعاته السياسية إلى فن، و من روايته إل مزرعة للحيوانات، كتبها لتكون صرخة ساخرة بفهم عميق للواقع، و نقد لاذع للنظم السياسية و ظلمها و الحكم الجائر الذي يعلى من شأن فئة قليلة على حساب المجتمع كله، كما انتقد النفوس البشرية التي تتحول هي أيضا لتفعل نفس ما كانت تستنكره من قبل بني جلدتها ، وليثبت أن بهض الضعفاء المقهورين يظلون ضعفاء.

تحولت الرواية إلى فلمين بريطانيين: الأول عام 1954، كوميدي دراما و حرب ، موضوعه

سياسي و حرب باردة، مدته 70 دقيقة، باللغة الإنجليزية من إنتاج John Halas

أما الفيلم الثاني كان عام 1999، كوميدي و دراما و حرب، موضوعه كذلك حرب باردة ،

باللغة الإنجليزية، مدته 91 دقيقة و لنفس المخرج.

تقديم الرواية وتحليل شخصياتها

الفصل الثاني

لم يكن للرواية صدى هلى السينما فقط و إنما كان لها أثر فى الموسيقى أيضا ، يتجلى ذلك فى

تأسيس فرقة إنجليزية "بينك فلوويد" عام 1977 بعنوان " Animals و فريق هولندي باسم

Animals farm عام 1998

### شخصيات الرواية:

البشر:

الإسم	الدور	الصفات
مستر "جونز"	صاحب المزرعة	طفيلي، سكير عديم مسؤولية و الرحمة
مستر "بلنكتون"	صاحب مزرعة "فوكس وود" المجاورة	مهمل لمزرعته، غني، يقي وقته فى الصيد
مستر "فريدريك"	صاحب مزرعة "بنشفيدل" المجاورة	له كثير من المنازعات القضائية
مستر "ويمبر"	بائع الخمر	قصير القامة.

تقديم الرواية وتحليل شخصياتها

الفصل الثاني

## الحيوانات:

\*الخنازير: تصنف الخنازير ضمن الحيوانات الحافرية حيث يتعد فيها كل من مفصل الرسغ اليد

و الكعب في القدم على الارض نتيجة الاستطالة عظام المشط فيهما<sup>1</sup>

الصفة	الشخصية
الخنزير الحكيم الهرم، 12 سنة، الطيب، الوقار	"ماجور"
حيوية، أكثر فصاحة، ضعيف الشخصية	"سنوبول"
ضخم، لا يمتاز بفصاحة، قوي الشخصية	"نابليون"
مستدير الخدود، متحدث لبق، ضيق العينين	"سكويلر"
ضخم، له موهبة تأليف الأغاني	"مينيمس"
صغيرة	3 خنازير أخرى

\*حيوانات أخرى:

الصفة	النوع	الشخصية

<sup>1</sup>الفاظ الحيوان بين العلم و القران في ضوء الالسنية المعاصرة الدكتورة نادية سيد عبد لوحد تقدم الدكتور حسام

شرسة قوية الحراسة	كلاب	بلوبل، جيسي، بنشر
ضخم، سطحي التفكير، قوي	حصان	بوكسر
الأم الطيبة، ممتلئة غير رشيقة	فرسة	كلوفر
جميلة بيضاء اللون	عنزة	موريل
كبير العمر، عابس، نادر الكلام	حمار	بنيامين
متباهية بالجمال، تحاول لفت الانتباه	مهرة	مولى
أسود، ينقل الاخبار لجونز، الإشاعات	غراب	موسى

حيوانات أخرى:

بط صغير، قطة، فئران، دجاج، خراف، بقر.

تقديم الرواية وتحليل شخصياتها

الفصل الثاني

## ○ ملخص لأحداث الرواية:

يروى جورج في هذه الرواية قصة خيالية لحيوانات تعيش في مزرعة السيد "جونز" يستغل حيوانات مزرعته، يجبرها على العمل بجد ثم يسرق منتجات عملها، و لا يقدر حياة تلك الحيوانات، و من هذا المنطلق تبدأ الحيوانات بالإحتجاج و يخرج الخنزير العجوز الهرم "ماجور" بعقد اجتماع ليقول لهم أن عليهم أن يتخلصوا من تحكم البشر بهم ، فتستعد حيوانات المزرعة للثورة ضد السيد جونز ، و تأخذ الخنازير بزمام ذلك باعتبار أن الخنازير هي أذكى الحيوانات في المزرعة و يبدأ التمرد مبكرا حين ينسى السيد جونز إطعام حيواناته فيكسر الحصان "بوكسر" باب مخزن القمح و الطعام ليفيق السيد جونز فيحاول ضرب الحيوانات بالسوط لكن يجد نفسه ضعيفا أمام مواجهة الحيوانات الغاضبة فيهرب لتفلق بعد ذلك في الإستلاء على المزرعة و طرد السيد جونز ، ثم تضع الخنازير مبادئ عامة سبعة لتسير عليها الحيوانات:<sup>1</sup>

1. كل من يمشي على رجلين إثنين هو من الأعداء

2. كل من يدب على أربع أو له جناحان إنما هو من الأصدقاء

تقديم الرواية وتحليل شخصياتها

الفصل الثاني

---

مزرعة الحيوانات: جورج أورويل، دار الشروق ، الطبعة الأولى، مدينة نصر القاهرة ، مصر، 2009، الفصل الثاني<sup>1</sup>



3. غير مسموح للحيوانات بارتداء الملابس

4. غير مسموح للحيوانات النوم على الاسرة

5. غير مسموح للحيوانات شرب الخمر

6. على الحيوان ألا يقتل حيوان آخر

7. كل الحيوانات سواسية.

و يتم تأليف لجان عمل :

1. لجنة الدجاج: شؤون البيض

2. لجنة الذبول: شؤون الحليب

3. لجنة الوحوش البرية

4. لجنة التعليم: محو الأمية

و تم تأليف نشيد للثورة بعنوان "يا وحوش إنجلترا" ، و بعدها بدأت الحيوانات التمثل للأوامر و العمل بجد و كفاءة ، لاسنكمال الحصاد و إثبات أنفسهم ، و أصبحت الخنازير أسياد المزرعة ، و المشرفين على الأعمال فيها ، لكن يبدأون في الإستلاء على حصص أكبر من حصص غيرهم من

تقديم الرواية وتحليل شخصياتها

الفصل الثاني

التفاح و الحليب بالرغم من قلة عملهم بالنسبة للباقية، و حين تحتج الحيوانات على ذلك فإنهم يحدروهم من عودة السيد جونز للمزرعة ، بعد تمادي الخنازير في تعاملهم مع الحيوانات الأخرى و ظهور الصراع بين الخنازير أنفسهم ، و مخالفتهم للوصايا السبع التي تم المصادقة عليها ، كعاملهم مع البشر و محاولة تقليدهم و النوم على الفراش و ارتداء ملابس البشر و التمييز الواضح بين الخنازير و باقي الحيوانات، و من ثم الحيوانات تثور مرة أخرى .

تم تقسيم الرواية إلى عشرة فصول:

1. الفصل الاول: عرض الشخصيات و الصفات، و عقد الاجتماع الحيواني
2. الفصل الثاني: وفاة ماجور الحكيم و البدء في انبعاث الثورة بعد طرد السيد جونز، و الاتفاق على سبعة مبادئ
3. الفصل الثالث: العمل بجد و انتظام العمل ، و جعل علم أخضر للمزرعة يتم رفعه كل صباح ، و تأليف لجان عمل.
4. الفصل الرابع: ذبوع نشيد الثورة و حدوث معركة بين الحيوانات و السيد جونز حين حاول استعادة المزرعة بتعاون من صاحبي المزرعتين المجاورتين انتهائها بانتصار الحيوانات و تسميتها "معركة زريبة البقر" في 12 أكتوبر، فتم الاتفاق على إطلاق الرصاص مرتين في السنة :منتصف الصيف "عيد الثورة ضد جونز" و في 12 أكتوبر معركة زريبة البقر.

5. الفصل الخامس: إقبال الشتاء و انسحاب "مولى" المهرة من المزرعة طرد

"سنوبول" الخنزير من المزرعة بسبب خلافه مع الخنزير "نابليون" حول قضية بناء الطاحونة

6. الفصل السادس: استلاء الخنزير و أتباعه على المزرعة و مخالفته للوصايا السبع

كونه الزعيم المتسلط. تهديم الطاحونة

7. الفصل السابع: خلافات كثيرة بين حيوانات للمزرعة ، و بناء طاحونة جديدة

، و إلغاء الزعيم نابليون الخنزير النشيد "يا وحوش انجلترا" كونه أصبح يتعامل مع البشر.

8. الفصل الثامن: حدوث معركة أخرى بين حيوانات المزرعة و السيد جونز و

أصدقائه فتم تهديم الطاحونة ، سميت المعركة: معركة الطاحونة.

9. الفصل التاسع: اصدار قرار تخفيض وجبات الحيوانات بالرغم من عملها الزائد

و تغيير رمز العلم ، و إعلان النظام الجمهوري كنظام للحكم ، مرض بوكسر و يبعه لأحد

الجزارين مقابل الخمر .

10. الفصل العاشر: وفاة مستر جونز، جاءت أجيال جديدة لا تعرف عن الثورة شيئاً.

## المبحث الثاني: التحليل.

دراسة نص أدبي في ظل معرفة الأديب و سيرته و الظروف العامة و الخاصة التي أثرت عليه تُعدّ عاملا مساعدا على تحليل النص و تفسيره ، و ذلك من خلال إبراز الظروف التاريخية و الاجتماعية التي أنتج فيها النص ، لهذا فإن السيرة الشخصية للروائي هي من الروافد و المنابع الأساسية لتشكيل التجربة الفنية للمبدع ، فقد تُشكل الاتجاهات الروحانية و الوجدانية لديه ، بمعنى أن المبدع يبني أولا من واقعه ثم ينطلق منه ثانيا<sup>1</sup>

و من هذا المنطلق ؛ قمت بتحليل أحداث الرواية من خلال ربطها بالتجربة السياسية التي عاشها في الحروب الأهلية الإسبانية ، فالمعروف عليه أن جورج اعتاد في أغلب رواياته نقد الأنظمة السياسية ، ففي روايته "مزرعة الحيوانات" حسب ما استوعبته؛ حاول أن يعطي تحليلا واقعا للثورة التي لا تكون قاعدتها ذات آليات ثابتة تمشي على الكل ، حيث يمكن أن تؤدي إلى تغيير نظام حكم لكن ليس للأفضل، و إنما إلى أسوأ مما هو عليه خصوصا حين انعدام الضوابط المحددة لمسار هذه الثورة؛ الشيء الذي يعجّل بفشل الأهداف المتواخاة منها ، بالرغم من بدايتها على أساس أهداف و تطلعات لنتائج نبيلة ، لكن تصبح في صالح أشخاص ماكرين ، فيبقى الشعب هو المتضرر الوحيد

<sup>1</sup> علي الخواجة :عين السارد،قراءات في أعمال رقيق عوض ، الطبعة الأولى ، مطبعة أبو غوش، البيرة، 2005م ،

الذي يرضى بالأوهام و لا يستطيع حتى التفكير و التعبير عن رأيه، و من خلال هذا استنتجت أن الرواية تعرض أحداث النظام الستاليني (نسبة إلى جوزيف ستالين الأمين العام للحزب الشيوعي و

رئيس الاتحاد السوفييتي) في روسيا و هذا ما اورده مترجم روايته للعربية الدكتور شامل ابازة في

اخر الطبعة حيث قال ...على خلفية نقده اللادع للدكتاتور السوفييتي جوزيف ستالين

حيث ما تزال الرواية ممنوعة في العديد من الدول الاشتراكية كالصين و كوريا الشمالية و بين

هدفه من وراء هذا العمل حين قال ما من شيء ساهم في افسلد المعنى الاصلي لمذهب الاشتراكية

اكثر من الاعتقاد بان روسيا بلد اشراكي و ان كل فعل يصدر عن القادة السوفيات ينبغي تبريره بل

محاكاته و هذا ما جسده في الشخصية نابوليون القائد حينما يخالف المراسيم يبرر الخنزير سكويلر

افعاله لبقية الحيوانات

نبذة وجيزة عن الثورة الروسية

الثورة الروسية هو مصطلح يعبر عن سلسلة من الاضطرابات الشعبية التي حدثت في روسيا

عام 1917 و التي كان لها الدور في تغيير مجرى التاريخ و قد قامت بها اساسا لاجماهير الروسية

الجائعة منهيبة الحكم القيصري و مقيمة مكانه حكومة مؤقتة افضت الى انشاء الاتحاد السوفيتي<sup>1</sup>

ومن خلال هذا نوضح العلاقة التي تجمع بين أحداث الثورة الروسية التي وقعت و بين أحداث

الثورة الحيوانية في الرواية

الثورة	الروسية	الحيوانية
قام بها	الشعب الروسي الجائع	قامت بها الحيوانات الجائعة
ضد	الحكم القيصري	الحكم البشري
في	روسيا	المزرعة
النتائج	طرد القيصر نيقولا الثاني	تم طرد صاحب المزرعة

<sup>1</sup>ليون تروسكي تاريخ الثورة الروسية ترجمة أكرم حيدري والهيثم أيوبي المؤسسة العربية للدراسات والنشر الجزء

نشر الدعوى للاضراب تحت صرخات اعطونا خبزنا	نشر الدعوى لباقي المزارع تحت شعار يا وحوش انجلترا
--	--

تأسيس حكومة مؤقتة افضت الى انشاء الاتحاد السوفيتي بقيادة فلاديمير لينين	قيادة الخنازير للمزرعة
اطلاق سبعة مراسيم	الاتفاق على سبعة وصايا
حدوث بعض الازمات بسبب سوء التسيير	نقص غذاء الحيوانات بالرغم من ساعات العمل الزائدة
حدوث معركة موسكو الغزو الاملائي لروسيا	معركة الطاحونة التيتم تدميرها من قبل صاحب المزرعة المجاورة
حدوث مؤامرة ضد الحكومة بقيادة جنرال روسي	حوث مؤامرة بين الخنازير نفسها

حدوث ثورة ثانية قامت بها الحيوانات التي اصابها الجوع بسبب الخنازير المستولية على المزرعة	حدوث ثورة بلشفية ثانية بسبب الحكومة المؤقتة التي دفعت البلاد الى حافة الكارثة لانشاء حكومة مشتركة	
اعدام الحيوانات التي حاولت معارضة الوضع	تم اعتقال كل الزعماء المعارضين (حملات التطهير)	نتيجتها

كيف رسم جورج شخصيات روايته ؟

- "مستر جونز" صاحب المزرعة السكير الذي كان يستغل حيوانات المزرعة التي تسمى مزرعة مانور لمصلحه من دون ان يقدم لها حتى كفايتها من الطعام يعدل الاوتوقراطية الراسمالية الفاشلة التي تعجز عن ادارة المزرعة و العناية بالحيوانات مثلت هذه الشخصية القيصر نيكولاي الثاني الذي عرف بذكائه المحدود مثلا المؤرخ ريتشارد باييس ينظر اليه على انه ضعيف الارادة غير مكترث ببعض الامور الجدية في الحكومة ففي بعض الاحيان كان يميل الى ممارسة التمارين في الهواء الطلق و زوجته و ابنائه كل شيء اخر يتركه غير مبال و هذا ما يتطابق على صفات صاحب المزرعة مستر جونز مثلا حينما اورد السارد في الفصل الاول كان ثملا للغاية حتى انه قد نسي ان يغلق الحظائر المختلفة هنا تظهر قلة اهتمامه و جديته في



## الفصل الثاني

### تقديم الرواية وتحليل شخصياتها

ملكيتته يعني لم يكن اختار جورج لشخصية جونز للسرد فقط و انما اسقاط رمزي على

شخصيته الذاتية و مكانته فكلاهما رئيسان ملكية

● "الخنزير الحكيم ميحور" ذلك الحيوان البالغ الذي كلف نفسه بعقد اجتماع

يغسل فيه دماغ باقي الحيوانات يدعوهم للثورة ضد الحكم البشري الجائر الظالم فتكون الثورة

التي حدثت هي نتيجة لنبوءة هذا الحكيم مثل هذا الخنزير المجتمع المثالي الواعي الذي يطمح

للحرية و النجاح اعطاه اورويل صورة الثوري المبدئي الذي ناضل من اجل مصلحة جميع

الحيوانات و هذا يتجلى في خطابه الاخير مع حيوانات المزرعة و الان ايها الرفاق حياتنا جد

قصيرة نقضيها في كد و عناء اما نحن الذين نحرت الارض و نسمدها هل الارض التي نعيش

عليها من الشح و القحط بحث لا يمكنها ان تجود علينا بعيش مناسب كريم اذن حالة

حيوانات المزرعة نفسها حالة الشعب الروسي الذي كان قد اكتفى تماما بالنظام السائد

بالتحديد في 23 فبراير 1917 حينما اصبحت العاصمة سانت بطرسبرغ محور الاهتمام

حيث بدا الناس في طوابير الطعام المشاركة في المظاهرات فانظم اعداد هائلة من الرجال و

النساء و سار الغوغاء في الشوارع مع صرخات الخبو و اعطونا خبزا هذه الغوغاء رسمها جورج

في روايته ب يا وحوش انجلترا

● "الخنزير نابليون" ذلك الخنزير الذي كان يطمح للسلطة أكثر مما يطمح

للحرية يتراس الحيوانات بالرغم من عمله القليل نظم خطة ضد صديقه الخنزير سنوبول الأكثر حيوية و الأكثر فصاحة ليتم طرده فيصبح الزعيم الوحيد في المزرعة و بالرغم من انه لا يمتاز بطلاقة اللسان لكن يصل الى اغراضه بطريقته الارهابية و العنيفة لكن كل واحد منهما كان يحاول ابراز جدارته بالقيادة على حساب الاخر رمز به جورج الى شخصية جوزيف ستالين القائد الثاني للاتحاد السوفياتي كان يتبع النظرية اللينينية ( فلاديمير لينين) التي تعمل على تحقيق ديكتاتورية البروليتاريا أي السيطرة السياسية و الاقتصادية للطبقة العاملة على وسائل الانتاج لاقامة الاشتراكية و هناك اجماع على ان سياسات ستالين القاسية و قمعه لخصومه و حملات التطهير التي قام بها قد اودت بحياة الملايين من المواطنين المدنيين ففي عهده عرف الاتحاد السوفيتي نمطا جديدا من الحكم قائما على الايديولوجية الحزبية و الحكم الفردي و قام بتصفية خصومه قتلا و تشريدا و سجنا و شمل القمع و التصفية كل من تحوم حوله الشكوك فخلف ضحايا يعدون بالملايين صور هذا جورج في رد الخنزير نابليون الحاسم حينما امر بوقف صرف المقررات الغذائية للدجاج التي استمر عصيانها خمسة ايام فامر نابليون بفرض عقوبات صارمة تصل حد الاعدام لها<sup>1</sup> اضافة الى هذا معروف عن جوزيف ستالين انه يدخن و يشرب الخمر و كان يفضل النبيذ الجورجي مولعا بمشاهدة الافلام نفس الوضع الذي اضحى الخنزير عليه محبا للخمر

---

<sup>1</sup> رواية مزرعة الحيوان لجورج أورويل ترجمة شامل أباطة مراجعة ثروت أباطة دار الشروق الطبعة 1 سنة 2009

● "الخنزير سكويلر" ذلك الخنزير المتحدث اللبق يتزح بعصبية ذات اليمين و

ذات اليسار و يهز ذيله بهمة لا يملك معها السامعون الا الاقتناع حتى اشيع عنه انه من القادرين على قلب الحق باطلا و الباطل حقا<sup>1</sup> مثل وزارة الاعلام التي كان يستعينها جوزيف ستالين في تغطية اخطائه البشعة

● "الخنزير سنوبول" الوفي لأهداف الثورة و هو خصم نابوليون يجوز ثقة معظم

الحيوانات لك ن يتم طرده من المزرعة من طرف نابوليون بمعاونة كلابه يرمز جورج بهذه الشخصية الى الثنائي كامينيف و زينوفيف اللذان عاشا في فترة الحكومة الثلاثية مع ستالين مما ناقض مبدئهما معه لكن ستالين تغلب عليهما فتم طردهما

● "الخنزير مينيمس" الشاعر مثل بعض الشخصيات المعجبة بجوزيف ستالين

داخل و خارج الاتحاد السوفياتي مثلا شخصية ماكسيم غوركي الالسياسي الذي نال جائزة وسام ستالين من اهم اعماله قصيدة انشودة نذير العاصفة

● أربعة خنازير متمردون يتدمرون من سيطرة نابوليون على المزرعة الا انهم

سرعان ما يعدمون و قد مثلت هذه الفئة الضباط و الوزراء الشيوعيون الذين اعدموا في التطهير الكبير في الاتحاد السوفيتي قبل الح ع الثانية و في ذلك التطهير عذب الضباط و الوزراء لنتزاع منهم اعترافات كاذبة اتخذت ضدهم ادلة في المحاكمات فقد اعترف كل من الخنازير المتمردون بعلاقتهم بسنوبول المنفي مما ادى الى قتلهم من طرف الشرطة السرية الكلايية لنابوليون يمثلون نيكولاي بخارين جريجوري زيقونيف لف كامينيف و الكسي ركوف

● "الحصان بوكسر" الضخم القوي مثل طبقة العمال و الفلاحين او الطبقة

الفقيرة التي تعمل باستمرار بدليل تكراره لجملة ساعمل اكثر و بالتحديد فئة الفلاحين من

القوقاز الذين لعبو الدور الرئيسي في تقدم الانتاج الزراعي

● "كلوفر فرسة" ام حنونة و طيبة القلب تمثل الطبقات التي تعي الحقيقة لكن

لا تستطيع فعل شيء

● "موسى الغراب" الاسود الجاسوس المثير للاشاعات و الاكاديب مثل رجال

الدين الماحورين

● "الحمار بينيامين" الطبقة السلبية في المجتمع لانه كان يعي ما يحصل و يعرف

القراءة لكن يكتفي بالتهكم كعاداته هو سخرية من المثقفين الذين لديهم من الحكمة ما

يساعدهم على تجنب التطهير الا انهم لا ياخذون أي مواقف

● "مولي المهرة" البيضاء تعشق لفت الانتباه اليها فحينما يشرح الخنازير واجبات

الثورة تشارك بالسؤال دوما عن اكل السكر تمثل البرجوازيون

● "الكلاب جيسي" بنشر بلوبل حراس نابليون يحصلون على اهدافهم

بالارهاب و استخدام العنف يمثلون الشرطة السرية او جهاز المخابرات كي جي بي

الاستخبارات السوفيتية لجنة امن الدولة

● "الخراف و البقر" هم مجموعة من البروليتاريا تحت سيطرة نابليون يؤيدونه دون

فهم و يحركهم كما يشاء كالشطرنج

● الجردان و الارانب مثلت هذه الفئة جزء من الشعوب البدوية و التي تعيش

في الصحراء

● القط صاحب التصرفات المثيرة للشك فقد كان يختفي عند بداية العمل ثم لا

يظهر ثانيا الا عند اوقات انتهائها و عند الاكل و كان شيئا لم يحدث<sup>1</sup> تمثل المنافقين الذين

يظهرون عكس ما يبطنون

● الدجاج لا تسلم بيضها للسلطات بل تدمره تمثل الكولاك او المحتجين و

المعارضين فحينما رسم الزعيم ستالين سياسة جديدة على مستوى الزراعة التعاونية تقوم

على استبدال الحقول الزراعية البدائية التي تعتمد على تجهيزات جديدة حديثة كالجرارات

الميكانيكية كان من المفترض ان يكون الرابع الاول من الزراعة التعاونية هو الفلاح اذ وعدته

الحكومة بمردود يساوي مقدار الجهود المبذول اما بالنسبة للاقطاعيين كان هلاكهم على يد

هذه السياسة الجديدة التي ناقضت ثروتهم كونهم اغنياء لانها كانت تعطي مزارعهم للفلاحين

الصغار و لهذا لاقت معارضة من قبل الاقطاعيين ووصلت المعارضة الى حد المواجهات العنيفة

بين السلطة و الاقطاعيين فحاول ستالين وقف عنادهم باستخدام القوات الخاصة لارغامهم

على تسليم اراضيهم و مواشيهم للفلاحين الفقراء مقابل اموال قليلة محدودة تدفعها لهم

الحكومة الا ان الاقطاعيين ( طبقة الكولاك) فضلوا نحر ماشيتهم على ان تؤخذ منهم مما

سبب ازمة في عملية الانتاج الغذائي فتمت محاكمتهم بقسوة

اذن اذا اسقطنا هذه الاحداث على الرواية نجدها تتطابق كليا حينما حاول الدجاج

معارضة سياسة ستالين بتكسير بيضه فتم مهاجمتهم من طرف كلاب نابوليون الشرسة كجزء

لهم على معارضتهم

● السيد فريدريك مالك مزرعة بنشفيلد المجاورة يشتري الخشب من الحيوانات

مقابل اموال مزيفة ثم يهاجمهم لاحقا مدمرا طاحونتهم الا انه ينهزم في معركة الطاحونة التي

تشير الى معركة موسكو احدى اهم المعارك الكبرى و الفاصلة التي شهدتها الحرب العالمية

الثانية انتهت بانتصار القوات السوفياتية (المانيا النازية ادولف هتلر ضد الاتحاد السوفياتي

جوزيف ستالين)

فقصة اساءته معاملة الحيوانات لمزرعته يمكن ان تعادل تعامل الحزب النازي مع

المعارضين السياسيين

● السيد بلنغتن مالك مزرعة فوكسوورد المجاورة تمثل العالم

الانجلوسكسوني أي بريطانيا و الولايات المتحدة الامريكية

● السيد ومبر رجل استاجر الخنزير نابليون ليقوم بدور العلاقات العامة

في المزرعة مثل شخصيات مفكرين غربيين من امثال جورج برنارد شو كون الشخصية

الروائية قد شغلته نظرية التطور و الوصول الى السوبرمان

رواية مزرعة الحيوان من الروايات الغزيرة بالدلالات و الاشارات حيث جعلها ذلك تصنف

ضمن الروايات الرمزية بامتياز و لعل أكثر الرموز فيها وضوحا هي المستخدمة في الاشارة لاسماء

الشخصيات الرئيسية و الاحداث المتزامنة معها و التي شكلت الوعاء الذي جمع كافة مكونات

الرواية و تبدا هذه الرموز من المزرعة نفسها فقد استخدمها جورج اورويل لوصف عالم

السياسة الروسي في فترة زمنية محددة دون مبالغة ففيها اجتمع اشخاص مختلفون من حيث

النوع الحيواني و الانتماء الرمزي الذي تجسد في الانقسام بعد الثورة و الاختلاف الفكري الواضح

بين الحيوانات فهناك من كان يتقن القراءة مثلا الحمار بنيامين حيث ظهر في المزرعة اكثر من حيوان

لكن جورج نجده قد ركز على مجموعة من الحيوانات اكثر من البقية

من بين التيمات الرئيسية لهذه الرواية هي موضوع السلطة المطلقة فالسلطة قد تفسد لكن

السلطة المطلقة تفسد على الاطلاق لان الايديولوجيا مع كثير من الشوفينية تحول السلطة الى اداة

لفرض الامر الواقع و بالتالي التحول الى سلطة استبدادية تقهر الانسان و تحدد من اماله و طموحاته

هذه النظرية قد جسدها جورج في روايته بواسطة شخصيات حيوانية اعطاها مجموعة من الصفات و

الافعال مثلا الخنزير نابليون الزعيم الذي لم تكن طموحاته تحقيق كتلة شعبية حيوانية يغزوها السلام

و انما كان يطمح لكرسي الرئاسة فقط فانتقال السلطة للخنزير الشرير بدد امال الحيوانات و تحول

الى سلطة استبدادية اكثر فتكا و طغيانا من الاولى

وضح جورج في روايته من خلال شخصياته الحيوانية كيف تنهزم الشعارات البراقة امام مكر

الثوار انفسهم و قولبتهم لعقول العامة و احاسيسهم عن طريق ما يسمى بالثورة المضادة

و ان ركزنا حول الاستخدام الحيواني كشخصية اساسية دالة فان الهدف من ذلك هدف

تعليمي كونه عاملا مساعدا لمن يكتب حيث اصبح الحيوان مصدرا للكلمات التي يراها من يكتب

اكثر ملاءمة من غيرها للبحث مما يساعد على عرض الافكار في دقة و اناقة حول موضوع محدد

نظرية استخدام الحيوان الرامز لمجموعة من الحقائق الجديدة كالحقائق السياسية مثلا

هي اهم النظريات في البحث اللغوي الحديث<sup>1</sup> و قد مل حول هذه النظرية مجموعة من

العلماء بسويسرا و المانيا في النصف الاول من القرن العشرين و اول من اشار الى وجود

علاقات بين المدلولات اللغوية في اطار مفهوم المجال او الحقل هو (دي سوسير) حيث بين

ان المفردات يمكن ن تدرج في نوعين من العلاقات علاقات

1. علاقات مبنية على التشابه في الصورة هذه العلاقة تتجسد في

الصفات التي رسمها جورج لشخصيات روايته مثلا حينما سرد لنا عم مستر جونز

صاحب المزرعة ذلك البشري السكر المهمل لممتلكات مزرعته

2. علاقات مبنية على التشابه في المعنى هذه العلاقة جسدها جورج في

روايته حينما تحدث عن الاحداث الثورية التي وقعت و اسباب الثورة ثم ما تبع تلك

الثورة الحيوانية و بمعنى اوضح اسباب و نتائج الثورة الحيوانية هي نفسها تتطابق مع

الثورة الروسية .

<sup>1</sup>ألفاظ الحيوان بين العلم والقران في ضوء الألسنية المعاصرة نادية سيد عبد الواحد المكتب العربي للمعارف مصر



و ان تتبعنا صورة الحيوان في الرواية العربية فانه يمكننا ان نخلص الى انها كثيرا ما حرصت على توظيف صورة الحيوان لغايات انسانية فالحيوان صديق الانسان و في بعض الاحيان تفوق صداقته للانسان صداقة الانسان للانسان كما هو الحال في التبر لابراهيم

الكوفي

# الخاتمة

## الخاتمة

هذه الخلاصة ليست خاتمة لهذا البحث لأنه مهما سعينا الى الامام بهذا الموضوع والوقوف على نقاطه الأساسية فانه دون شك نجده يحتاج الى اضافات وايضاحات كثيرة كما أننا لا نؤمن بنقطة نهاية في البحث بصفة عامة فقد تكون هذه النتائج التي توصلنا اليها فاتحة لجملة من التساؤلات الأخرى

بعد هذه الرحلة التي قضيناها في رحاب رمزية الشخصية الحيوانية في الانتاج السردى

الحديث نخلص الى اهم النتائج التي توصلت اليها و هي كالآتي

تعتبر الشخصية من المقومات الرئيسية للعمل الروائي فالرواية بدون شخصية تعد عملا

ناقصا غير مكتمل الجوانب و غالبا ما نجد الشخصية منقسمة على نفسها بين ان تحيا حياته ا

الخاصة و بين ان تذوب في وسطها الاجتماعى وان تؤمن بقيمه ومثله

الشخصية تتصرف بدوافع ذاتية تسعى الى التغيير من خلال رجوعها الى عالمها الخاص

الشخصية لا تكون انسانية فقط في الانتاج السردى بل غالبا ما اصبح الحيوان يأخذ الدور من

الانسان

طرق استخدام الشخصية الحيوانية كالية اساسية في الانتاجات السردية

1. استخدام الحيوان كشخصية مرافقة باعتبار ان العالم السردى اختصار للواقع

او بالاحرى يقدم صورة مصغرة عن المجتمع كون هذا المجتمع يتكون من انسان و حيوان

2. اصبح الحيوان يختصر معاني انسانية أي كرمز مثلا الكلب يرمز الى الوفاء

الطير الى الحرية

3. التي تدخل في ظلها الرواية التي قمت باختيارها كنموذج اصبحت الشخصية

الحيوانية تاخذ على عاقلها معالجة او طرح قضايا انسانية يعني اصبح الحيوان يقوم بدور

شخصية انسانية يعني تحول الحيوان من كونه مجرد مرافق الى رمز لمجموعة من المعاني الانسانية

ثم لشخصية تنوب عن الانسان ان صح القول

العلاقة بين الانسان و الحيوان لها جذور عميقة فالانسان في اصله حيوان ناطق او

مفكر غير انه حيوان استطاع ان ينطق و يفكر ان يعبر كما يريد ولعل البداية مع وجود الانسان

البدايي الذي توقف عن الجمع والالتقاط ليبدأ حقبة جديدة بتسخير الحيوانات لمنفعته الشخصية

فالكلب للحراسة والحصان للتنقل والثور لحرث الارض لعل تلك العلاقة هي ما دفعته ايضا لتصوير

الحيوانات على الكهوف القديمة لتسجيل ما يمر به لهذا نجد أن الانتاجات السردية قد اتخذت من

الحيوانات أبطالا وشخصا وسرد على ألسنتهم العديد من الحكايات الأدبية البديعة ذات التأثير

البالغ من خلالها يتمكن المؤلف من أن يعبر عن المتاح وغير المتاح وذا ما يتجلى في



الأداء لسياسي أين يتم رصد تطورات الثورة

نرى أن الروائي جورج أورويل وهو يختار شخصيات روايته بالرغم من أنها حيوانية إلا أنه كان يسعى  
تميزها محاول الاقتراب بنا من واقعيتها مع تركيزه على الوصف الخارجي

هذا يمكن القول أن جورج قد ألم بطباع شخصيات روايته الحيوانية ورأى فيها ما يشبه

أو قد يشبه طباع الانسان فكانت روايته ظاهرها التسلية وباطنها تقويم الواقع السياسي في حقبة زمنية  
محددة ومكان محدد وكأنه استخدم الحيوان لتمرير تلك الآراء التي كانت تراوده ولهذا ذكرت سابقا أن

الحاجة اديدة لهذا النوع من الضرب تبينت في عصور الاستبداد وبقيت سائدة يستعان بها الكتاب

لكن هذا لا يعني أن حكايات الحيوان تكون دائما ذات صلة بالواقع السياسي والملوك

ونقد ذوي السلطان حيث يمكن أن توضع للتسلية أو يمكن أن تكون شكلا من أشكال الأدب يراد

به التنوع في تقديم الدروس الأخلاقية مع البعد عن جفاف الموعظة الصريحة

أما بالنسبة للموطن الأول الذي ظهرت فيه حكاية الحيوان

هناك من يقول أن موطنها الأصلي هو الاغريق

1. هناك من يعتبرها قد وجدت في مؤلفات الهند

هناك من يزعم أنها قد عرفت لدى القدماء المصريين

## الخاتمة

وعد فان هذه النتائج التي توصلنا اليها ليست نتائج ثابتة لأن قراءة النص وفهمه يختلف

من قارئ الى اخر وهذا ما يجعله حيا ومستمرًا .

## قائمة المصادر والمراجع



## قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد رحيم كريم الخفاجي المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث عمان دار الصفاء للنشر والتوزيع الطبعة 1 سنة 2011 .
2. ادوارد مورغن فورشستر أركان الرواية ترجمة وتحقيق موسى عاصي نشر وحي الفيض السنة 1997 الطبعة 1 م1.
3. أحمد أمين ضحى الاسلام دار الكتاب العربي الطبعة العاشرة .
4. بن أبي بكر السيوطي الشافعي عبد الرحمان الاتقان في علوم القرآن باب في معرفة أسمائه و أسماء سوره لبنان بيروت دار الندوة الجديدة .
5. برنارد ديفوتو عالم القصة ترجمة محمد مصطفى هدارة عالم الكتب القاهرة 1969.
6. الجاحظ كتاب الحيوان دار الكتاب العربي بيروت لبنان الطبعة 3 سنة 1969 .
7. حسن عبد المجيد رشوان الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي مركز الاسكندرية للكتاب مصر الطبعة 1 السنة 2006 .
8. حلمي خليل لغة الحيوان وطبائعه دار المعرفة الجامعية الاسكندرية الطبعة 2 السنة 2007 .
9. يوسف حطيني مكونات السرد في الرواية اتحاد الكتاب العربي 1999 دمشق
10. الخواجة علي عين السارد قراءات في أعمال رفيق عوض الطبعة 1 مطبعة أبو غوش البيرة مصر 2005 م

## قائمة المصادر والمراجع

11. داوود حنا الشخصية بين السواء و المرض مكتبة الأنجلومصرية القاهرة 1997
12. زعرب صبيحة جماليات السرد في الخطاب الروائي دار مجدلاوي للنشر والتوزيع  
2006 الأردن
13. سماح فريال رسم الشخصية في رواية حنا مينة المؤسسة العربية للدراسات والنشر  
الطبعة 1 بيروت 1999
14. عبد السلام رابعة ملامح الحياة العباسية من خلال كتاب الحيوان للجاحظ دار كنوز  
المعرفة العلمية للنشر والتوزيع الطبعة 1 السنة 2008
15. محمد عبد السلام كفا في الأدب المقارن دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي  
دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت لبنان الطبعة 1 سنة 1971
16. موسى سليمان في الأدب القصصي عند العرب دراسة نقدية دار الكتاب اللبناني  
مكتبة المدرسة بيروت لبنان الطبعة 5 سنة 1983
17. عبد الوهاب شكري النص المسرحي دراسة تحليلية تاريخية لفن الكتابة المسرحية  
المكتب العربي الحديث الاسكندري 1997 عدنان علي الشريم تقديم خليل الشيخ الأب في الرواية  
العربية المعاصرة عالم الكتب الحديث للنشر الطبعة 1 سنة 2007
18. يوسف الشاروني عندما تكلمت الحيوانات في التراث العربي العدد 228 نوفمبر  
1977

## قائمة المصادر والمراجع

19. محمد صابر المتخيل الروائي سلطة المرجع وانفتاح الرؤيا عالم الكتب الحديث للنشر

والتوزيع الطبعة 1 سنة 2015

20. محمد عبد الغني المصري تحليل النص الأدبي بين النظري والتطبيقي الوارق للنشر و

التوزيع عمان الطبعة 1 سنة 2005

21. فبصل غازي الرواية دراسة سيميائية فس ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيف دار

مجدلاوي للنشر عمان طبعة 1 سنة 2009

22. فريديش فرلايرن الحكاية الخرافية نشأتها ومناهج دراستها دار القلم الطبعة 1 سنة

1973

23. أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري مجمع الامثال منشورات دار مكتبة الحياة ج2

سنة 1962 بيروت لبنان

24. علي كمال النفس دار وسط بغداد الطبعة 4 سنة 1985 الجزء الأول

25. محمد كشاش لغة الحيوان دراسة في أنظمة علامات التواصل و اليات التعبير المكتبة

العصرية صيدا بيروت الطبعة 1 سنة 2003

26. زيد عبد المطلب أساليب رسم الشخصية المسرحية دار الأغررب للطباعة والنشر

والتوزيع سنة 2005

## قائمة المصادر والمراجع

27. عبد الملك مرتاض القصة الجزائرية المعاصرة المؤسسة الوطنية للكتاب الطبعة 3 شارع زيغود يوسف الجزائر 1990
28. محمد مفتاح التلقي والتأويل مقارنة نسقية المركز الثقافي العربي الطبعة 2 سنة 2001 دار البيضاء المغرب
29. نجم محمد يوسف فن القصة دار الثقافة سنة 1996 بيروت لبنان
30. سيدي محمد بن مالك سيميائية الحيوان في الشوقيات الرمز والنسق الثقافي المطبعة الثقافية المنستير دار الفكر للنشر والاشهار الطبعة 1 سنة 2015
31. محمد اسماعيل محمد أساسيات علم الحيوان دار الفكر العربي الطبعة 1 سنة 2002
32. زكي نجيب محمود تجديد الفكر العربي دار الشلوق بيروت الطبعة 7 سنة 1972
33. محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث نخصة مصر للطباعة والنشر والتوزيع يناير 2006
34. سيد عب الواحد نادية ألفاظ الحيوان بين العلم والقران في ضوء الألسنية المعاصرة المكتب العربي للمعارف مصر الجديدة القاهرة الطبعة 1 سنة 2016
- ### المعاجم
35. معجم العين الخليل بن أحمد الفراهيدي 100هـ 170هـ البصرة .
36. معجم لسان العرب ابن منظور مجلد 8 دار الصادر بيروت .

## قائمة المصادر والمراجع

37. معجم المعاني الجامع مروان عطية دار الغيداء للنشر والتوزيع .
38. معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية القاهرة .
39. معجم المصطلحات اللغوية والأدبية القاهرة المكتبة الأكاديمية .

# الفهرس

• شكر و عرفان

• الإهداء

## المقدمة

المدخل الرواية بين النشأة والتطور.....2

## الفصل الأول موضوع البحث وتحديد المصطلحات

المبحث الأول تعريف الشخصية.....11

أنواعها.....21

أبعادها.....25

تعريف الحيوان (لغة\_اصطلاحا).....28

علم الحيوان.....29

تعريف الرمز (لغة\_ اصطلاحا).....31

المبحث الثاني الرواية الحيوانية.....34

موطنها الأول.....36

الياتها.....39

أنواعها.....43

القيم الأخلاقية فيها.....45

المبحث الثالث نماذج الحيوان في بعض الانتاجات السردية.....51

51.....كتاب ايسوب

52.....كليلة ودمنة

54.....مذكرات كلب عراقي

54.....رواية المسخ

55.....النورس جوناثان

### نماذج الحيوان في بعض العلوم الاخرى

55.....في القران الكريم

58.....في بعض معاجم الموضوعات

### الفصل الثاني تقديم الرواية وتحليل شخصياتها

62.....المبحث الأول نبذة عن المؤلف

64.....عن الرواية

66.....شخصياتها

69.....ملخص للرواية

73.....المبحث الثاني التحليل

74.....نبذة وجيزة عن الثورة الروسية

75.....الثورة الروسية والثورة الحيوانية



77..... كيف رسم جورج شخصيات روايته

87..... خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

الفهرس

ملخص باللغة العربية

ملخص باللغة الانجليزية

ملخص باللغة الفرنسية

---



---